من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء

جريدة اسبوعية
العدد ٤٠ (٣٤٠)
السبت ٤ اكتوبر
(تشرين الاول)
١٩٧٥

البيان العام للدورة الثانية عشرة لمجلس منظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية .

(ص ٥ و١١)

رسالة وزير خارجية الاتحاد السوفييتي الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ، ونص مشروع اتفاقية بشأن تحريم انشاء وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتاك ومنظومات جديدة من مثل هذا السلاح .

(ص ٤)

«قوة كبرى فى جبهة النضال الطبقى» مقالة بقلم بيير جانسوس السكرتير العام لاتحاد النقابات العالمى .

(ص ٣ و ١٠)

«الاحداث الدولية فى شهر» تعليق سياسى بقلم فيكينتى ماتفييف .

(ص ٧)

«شاعر الارض والانسان فى روسيا» مقالة بمناسبة الذكرى الثمانين لميلاد الشاعر الروسى العظيم سيرغى يسينين .

(ص ١٤)



فى الثالث من اكتوبر-تشرين الاول يكون قد انقضى ٨٠ عاما على مولد الشاعر الروسى سيرغى يسينين .

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

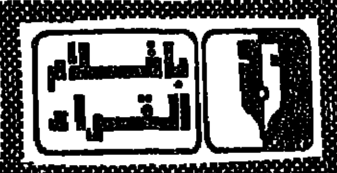
تصدرها اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 00 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٥/٩/٢٣
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50000.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 39 (339), 27 сентября 1975 г.



اود ان اشاطركم باحاسيسى وافكارى . فقبل مدة ودعت زوجى الى مثواه الاخير . وكان قد اثر على وجعلنى اساهم بالعمل السرى فى الحرب العالمية الثانية ضد المانيا الفاشية . لقد ربطتنا حياة طويلة تخللها الحب والتفاهم . واننى اشعر الان بثقل المصاب . والشىء الذى اود قوله هو : عندما كنت اعد الجواب الرابع للمسابقة قرات كثيرا عن الابطال والحرمانات والالام والمآسى التى اجترحها الشعب السوفييتى اثناء مقاومته للمحتلين . وان بطولته وبسالته مثال للآخرين . اننى اعرف كم تيتم من الاطفال فى بلادكم بسبب الحرب ، وكم من الامهات ودعن ابناءهن الذين لم يرجعوا من الحرب ، وكيف مات الناس فى لينينغراد من الجوع .

ان آلام شعبكم تلك تخفف من آلامى الخاصة عندما اتذكرها .

سوسانيتا دى ينغ
(بلجيكا)

اقوى من الموت

تمضى الايام والاشهر والاعوام والرفيق لويس كورفالان ورفاقه البواسل ، ابناء الشعب التشيلى البار فى غياهب السجون . وترفض الطغمة الفاشية فى تشيلى اطلاق سراح هؤلاء الرفاق ، وتصم آذانها وتغمض عيونها عن مطاليب الراى العام العالمى باطلاق سراحهم . غير ان اللعنة الابدية ستبقى تلاحق طغمة بينوشيت الدموية، هذه الطغمة التى اغرقت البلاد بالدماء، وصفت جسديا مئات المناضلين البواسل وعلى راسهم الرئيس التشيلى الراحل سلفادور اليندى . وفقد الشعب التشيلى وشعوب امريكا اللاتينية وشعوب العالم اجمع شخصية ادبية من ألمع شخصيات عصرنا هو الشاعر والمفكر والمناضل الكبير بابلو نيرودا من جراء الارهاب والمعاملة اللاانسانية والاستهتار بالقيم الاخلاقية التى مارستها طغمة بينوشيت .

غير ان ماتفكر به هذه الطغمة سيكون مصيره الفشل حتما ، فما من قوة ارهابية–فاشية استطاعت فى يوم من الايام ايقاف مسيرة التقدم ولحن نحيل اعداء الشيوعية من كل شاكلة ولون الى حكم التاريخ ، ونسالهم : اين هتلر وموسولينى ؟ اين سالازار وكيتانو ؟ اين نورى السعيد وسميث ؟ ونحن على قناعة تامة من ان بينوشيت وطغمته سيلحقون عاجلا ام آجلا بتلك العناصر التى ناصبت العداء للشيوعية ولكافة التقدميين وللشعوب المناضلة .

وبهذه المناسبة اود ان اذكر الجلاد بينوشيت بكلمات رفيقنا الخالد فهد مؤسس حزبنا الشيوعى العراقى قبيل اعدامه عام ١٩٤٩ حيث قال : «الشيوعية اقوى من الموت واعلى من المشانق» . ان هذه الكلمات قد لخصت ببساطة قوة وعظمة الفكر الثورى الاصيل ، واعطت حكما عادلا على كل من يعادى الشيوعية وحركة الشعوب .

عادل ابراهيم
(الجمهورية العراقية)

كلمة لابد منها

اشتركت فى العام الماضى بجريدة «انباء موسكو» الغراء ، ولعل اكبر فائدة جنيتها من هذا الاشتراك هى اطلاعى على تلك المواد الغزيرة التى نشرتها بمناسبة الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية . لقد علمت الكثير عن تلك الحرب وعن الضحايا التى قدمها الشعب السوفييتى فى سبيل وطنه ومثله العليا ، كما ادركت حجم البطولة النادرة التى ابداها شعبكم فى صراعه المرير ضد المحتلين الوحوش .

انى انحنى اجلالا امام كل قطرة دماء اراقها جندى سوفييتى فى سبيل وطنه والانسانية كلها ومستقبل الاجيال . وان من لايعرف شيئا عن مآسى هذه الحرب لايستطيع ان يكون مناضلا جيدا فى سبيل السلام ، وهذا هو شعار يتبناه حزبكم العظيم وشعبكم الباسل .

خليل بوزويع
(المغرب)

فى العدد القادم



* مواد عن زيارة الوفد الحزبى الحكومى لجمهورية المانيا الديمقراطية الى الاتحاد السوفييتى .
* مواد عن زيارة رئيس جمهورية البرتغال غوستا غوميش الى الاتحاد السوفييتى .
* حول جولة الملاحين الكونيين الامريكان فى بلادنا .
* ملحق خاص مكرس للنساء السوفييتيات .
* الاستعراض الرياضى وغيره من المواد بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

سؤال.. وجواب

من فلاديفوستوك الى برلين باربعة كوبيكات



جوابا على سؤال القارىء الاردنى سعدون مهدى تجدون فى الصورة مغلفات بريدية متنوعة من حيث السعر بقيمة ٤ و٦ و١٠ و١٦ كوبيكا . *

ان المغلف الذى يحمل طابعا بقيمة ٤ كوبيكات يضمن ايصال رسالة بسيطة داخل الاتحاد السوفييتى او اى بلد اشتراكى . وان ارسال رسالة بسيطة الى اى بلد مهما كان بعيدا تكلف ٦ كوبيكات . واذا رغب المرء فى وصول رسالته بسرعة فمن الممكن استخدام البريد الجوى . ويكلف ذلك ٦ كوبيكات اذا اردت ارسال رسالة داخل الاتحاد السوفييتى و١٦ كوبيكا الى اى بلد آخر . اما الوثائق وغير ذلك من المرسلات التى ينبغى ان تسلم باليد الى المرسل اليه فعادة ماترسل ضمن الرسائل المسجلة وذلك يكلف ١٠ كوبيكات . اما ارسال بطاقة تهنئة فيكلف ارخص ، بالطائرة ٤ كوبيكات وبالبريد العادى ٣ كوبيكات والجدير بالذكر ان الاسعار الموضوعة لقاء الخدمات البريدية لم تتغير منذ ربع قرن .

* الروبل يساوى ١٠٠ كوبيك وحسب معطيات البنك الحكومى السوفييتى فى نشرته الشهرية–اسعار العملات الاجنبية–فان كل ١٠٠ دولار تعادل ٧٤ روبلا ، وجنيه انجليزى واحد يعادل روبلا و٥٦ كوبيكا ، ومئة فرنك فرنسى تعادل ١٦ روبلا و٨٨ كوبيكا ، ومئة بيسو ارجنتينية تعادل روبلا و٦٦ كوبيكا ، وجنيه مصرى واحد يعادل ٢ روبل و٨ كوبيكات ، ومئة روبية هندية تعادل ٨ روبلات و١٠ كوبيكا .

ايها القراء الاعزاء !

اذا رغبتم بالاشتراك فى صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد–٣٨
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
عبد العظيم عثمان اورتاشى
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقديشو

* الجمهورية العراقية
بغداد- الدار الوطنية للاعلان ،
وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
– مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين-ايم
صحناوى ، الطابق الثانى، رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
مؤسسة أ . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور . تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
أ ، ساحة باندونغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
– دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب نبكجى
شارع بورسعيد ، دمشق
– دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط
حلب
– شركة المطبوعات العامة
الاخوان نظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
– مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء



قبل مدة استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى الكرملين مجموعة من العاملين القدامى المبادرين فى المسابقات الاشتراكية فى بلادنا . وبين هؤلاء قسطنطين بورين وبيوتر كريفولوس وماريا فينوغرادوفا وماريا غناتنكو ، المعروفون لدى الجيل القديم والحديث ، ويسمى هؤلاء ستاخانوفيون حيث استمروا بحركة عامل المنجم اليكسى ستاخانوف الذى بلغ قبل اربعين عاما اعلى انتاجية عمل بالنسبة لذلك الوقت .

ويساعد ورثة حركة ستاخانوف اليوم بعملهم الطليعى على حل مهام الخطة الخمسية الحالية بنجاح ويضفون طابع الابداع على نشاط الكادحين الذى انسحب على المسابقات على شرف مؤتمر الحزب القادم .

قوة كبرى فى جبهة نضال الكادحين

اتحاد النقابات العالمى فى عيده الثلاثين

انتهت فى ٨ اكتوبر–تشرين الاول عام ١٩٤٥ اعمال المؤتمر النقابى العالمى الاول . وصادق فيه ممثلو ٦٤ مليون عامل من ٥٦ بلدان على ميثاق وبرنامج عمل مركز نقابى عالمى جديد ، وانتخبوا هيئاته القيادية . هكذا ولد اتحاد النقابات العالمى .

وبدأت بنشوئه مرحلة تاريخية جديدة فى الحركة النقابية العالمية .



بقلم بير جانسوس
السكرتير العام لاتحاد النقابات العالمى

لقد كان تكوين اتحاد النقابات العالمى متفقا والحاجة الموضوعية التى احس بها الكادحون بصورة حادة بعد الحرب العالمية الثانية . فكانوا يسعون الى انشاء منظمة نقابية عالمية موحدة تقدر على العمل باسم الطبقة العاملة كلها وجميع العاملين والنقابات والدفاع عن مصالحهم .

وتبلور ادراك هذه الضرورة اثناء الحرب . فاكد الكادحون الذين قدموا خلال الحرب اكبر التضحيات وعانوا اقسى الحرمانات والمآسى ، ان انشقاق الحركة النقابية كان من اسباب حصول القوى الرجعية والفاشية فى كثير من البلدان على حرية العمل ، الامر الذى ادى الى شن الحرب .

لقد تم خوض النضال ضد الفاشية فى الحرب العالمية الثانية فى ظروف الوحدة . وتحول التصدى للاحتلال النازى الى حركة المقاومة المسلحة والاضرابات والمظاهرات والنضال السرى . وكانت كافة القوى السياسية والنقابية المتحدة فى جبهة واحدة تساعد على نضال الحلفاء ضد النازية مساعدة عظيمة . واثار الكفاح البطولى الذى خاضه الشعب السوفييتى وجيشه مدا نضاليا بين كادحى جميع البلدان .

وهكذا نشأت ظروف لتوحيد كادحى جميع البلدان العازمين على تحطيم الفاشية وضمان الديموقراطية وبناء حياة افضل ضمن منظمة نقابية موحدة .

وابتداء من عام ١٩٤١ اى فى اوج الحرب انبعث اول الاتصالات بين النقابات السوفييتية والبريطانية . وفيما بعد انضمت الى اجتماعاتها واتصالاتها نقابات البلدان الاخرى وادى ذلك الى عقد مؤتمر لندن فى يناير–كانون الثانى عام ١٩٤٥ ثم الى عقد مؤتمر باريس فى سبتمبر–ايلول اكتوبر–تشرين الاول عام ١٩٤٥ الذى تم فيه تكوين اتحاد النقابات العالمى فى نهاية الامر .

برنامج المؤتمر التاسيسى

كانت الاهداف التى وضعها المؤتمر التاسيسى امام اتحاد النقابات العالمى تتفق اتفاقا تاما ومصالح الجماهير العاملة ومساعيها فى تلك المرحلة الحاسمة من التاريخ الحديث .

فكان من الضرورى :

– اقامة سلام وطيد واستئصال جذور الفاشية ؛
– والعمل من اجل تلبية مطالب الكادحين الاقتصادية والاجتماعية ؛
– والنضال من اجل تصفية نظام المستعمرات وحل مسالة تطوير البلدان المتخلفة وضد سياسة استغلال هذه البلدان استغلالا وحشيا من قبل الاحتكارات وضمان حق الشعوب فى تقرير المصير والاستقلال ؛
– وكفالة تمثيل الحركة النقابية فى المؤسسات الدولية التى كانت الحكومات ممثلة فيها ؛
– وتطوير وتدعيم وحدة الحركة النقابية وتضامن العمال على النطاقين الوطنى والعالمى .

هذه هى النقاط الرئيسية فى البرنامج الذى صادق عليه المؤتمر التاسيسى لاتحاد النقابات العالمى .

السمات الاساسية لاتحاد النقابات العالمى

ولتحقيق هذه المهام كانت الطبقة العاملة فى حاجة الى منظمة عالمية من نوع جديد تستطيع التخلص من تقسيم الحركة النقابية العالمية بين مختلف الاتجاهات والمنظمات وتقسيم الكادحين بين مختلف المراكز النقابية العالمية التى كانت تحت تاثير شتى التيارات السياسية كما كان ذلك قبل الحرب العالمية الثانية .

وهكذا بدا بتاسيس اتحاد النقابات العالمى تحول هام فى تطور الحركة النقابية العالمية .

كان اتحاد النقابات العالمى تجسيدا للمفهوم المعاصر عن العمل النقابى من حيث تركيبه ومبادئه وبرنامجه واساليب عمله التى اقرها المؤتمر التاسيسى .

لقد نشأ اتحاد النقابات العالمى :

كمنظمة موحدة ، تضم كادحى العالم على اساس مصالحهم الطبقية ، وبصرف النظر عن مذاهبهم السياسية والفلسفية والدينية ، وبشرط احترام اختلافاتهم فى الاراء ،

وكمنظمة عالمية حقا تضم نقابات جميع البلدان بصرف النظر عن انظمتها الاجتماعية والاقتصادية ، وتؤمن لذلك تحقيق اوسع تضامن دولى بين العمال وتنسيق جهودهم المشتركة فى مختلف مجالات النضال الطبقى ،

وكمنظمة مستقلة تتمتع فى اية ظروف بسيادتها التامة ، وتتمسك ببرنامجها الخاص ، وترسم عملها دون اى تدخل من الغير ،

وكمنظمة طبقية جماهيرية تعارض نظرية وتطبيق التعاون بين الطبقات (مهما كانت اشكالهما ومظاهرهما) وتهدف الى الدفاع عن مطالب العاملين والنضال فى سبيل التقدم الاجتماعى ،

وكمنظمة ديموقراطية اذ ان مثل هذه المنظمة تستطيع ان توجد الا فى جو من الديموقراطية النقابية الواسعة للغاية التى تضمن اشتراك جميع المراكز النقابية فى توجيه عملها ووضع قرارات جماعية على قدم المساواة .

هذه هى السمات الاساسية التى يتميز بها اتحاد النقابات العالمى .

نشاطات الاتحاد

كان تاريخ اتحاد النقابات العالمى خلال الثلاثين عاما الماضية على تاسيسه حافلا بالاعمال والنضال العنيد فى سبيل تحقيق الاهداف التى وضعها مؤتمره التاسيسى والمؤتمرات والاجتماعات الدورية الاخرى . ولتنفيذ المهام الناتجة عن الوضع الدولى الذى يتغير بسرعة .

كان اتحاد النقابات العالمى يناضل :

– ضد الفاشية فى كل مكان ظهرت فيه ،

(التتمة على ص ١٠)

زيارة تمليها الحياة

بدأت فى الاول من شهر اكتوبر الزيارة الرسمية التى يقوم بها الجنرال فرانسيسكو دا كوشتا غوميش رئيس الجمهورية البرتغالية الى الاتحاد السوفييتى . وقد حل ضيفا مكرما طيلة بضعة ايام على الشعب السوفييتى واطلع على حياته وعمله وشاهد بعينه نتائج هذا الجهد . واستقبل السوفييتيون بحفاوة واهتمام كبيرين الجنرال غوميش بوصفه رئيسا للدولة وممثلا للشعب البرتغالى الذى خلع نير الفاشية بعد ان طالت نصف قرن وشرع فى بناء البرتغال الجديدة الديمقراطية .

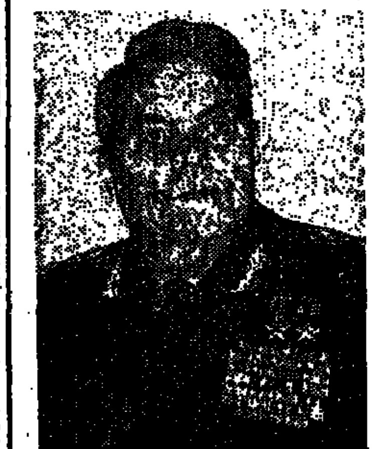
وقد وصف كثير من الجرائد البرتغالية هذه الزيارة بانها تاريخية ولابد من القول بارتياح ان زيارة الرئيس غوميش هذه تقوم على اساس طيب . فبالرغم من ان العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى والبرتغال لم تعقد الا قبل سنة او اكثر بقليل فقد تمت بين بلدينا بضع خطوات محددة نحو اقامة تعاون متكافىء مشترك الفائدة فى ميادين مختلفة ويجب ان نعزو اليها الاتفاقيات فى مجال التجارة والنقل الجوى والملاحة البحرية، وتستقيم صلات رياضية متينة ويتوسع بوتائر سريعة لخير الشعبين السوفييتى والبرتغالى التبادل بين المنظمات الاجتماعية والنقابية والنسوية والشبابية ويكثر عدد لقاءات رجال الثقافة والفن .

ان ممارسة العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتى والبرتغال تشهد شهادة ساطعة على انفتاح آفاق رحبة لتطوير هذه العلاقات على مبادىء التعايش السلمى والتعاون المتكافىء .

وان قدوم الرئيس غوميش الى الاتحاد السوفييتى يخدم بلاشك توسيع وتعميق العلاقات الودية بين البلدين وفوق ذلك وحسب اقتناع الاوساط الاجتماعية فى كلا البلدين تتوفر فرصة طيبة لجعل الافاق المتوفرة لديهما للتعاون التجارى الاقتصادى والعلمى التكنيكى والثقافى فى اشكال اكثر تحديدا . وسيربح من ذلك الشعبان السوفييتى والبرتغالى وشعوب البلدان الاوروبية الاخرى وقضية السلام والتقدم الاجتماعى .

ان السوفييتيين وهم يرحبون بزيارة رئيس الجمهورية البرتغالية الى بلادنا، يعبرون عن الثقة من ان هذه الزيارة تمهد لمواصلة تطوير وتمتين علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والبرتغال لخير شعبى البلدين وقضية الانفراج والسلام العالمى .

قائد من المدرسة العسكرية السوفييتية



فى يوم ٣٠ من سبتمبر بلغ مارشال الاتحاد السوفييتى وبطل الاتحاد السوفييتى مرتين الكسندر فاسيليفسكى الثمانين من العمر . ولقد كانت حياته ونشاطه مثالا ساطعا لخدمة الوطن والشعب السوفييتى بامانة واخلاص . وقد قدرت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى افضال المارشال على الدولة السوفييتية والقوات المسلحة بوسام لينين .

تراس المارشال فاسيليفسكى قيادة الاركان العامة ابان الحرب الوطنية العظمى ضد المانيا الفاشيستية . وقد اشترك بنفسه فى اعداد كثير من اكبر العمليات لسحق العدو . وكلفه مقر القيادة العامة العليا بتنسيق عمليات عدد من الجبهات وقيادة معارك فتجلت عند ذلك موهبة القائد العسكرى المحنك .

وسطع القائد الاستراتيجى فاسيليفسكى ابان الحملة العسكرية التى قامت بها القوات المسلحة السوفييتية فى الشرق الاقصى بسنة ١٩٤٥ عندما كان فى منصب القائد العام للقوات السوفييتية فى الشرق الاقصى .

وفى السنوات التى تلت الحرب تولى فاسيليفسكى جملة من المناصب العسكرية الحساسة فمنح كل طاقته وقدراته الفنية تعزيز القابلية الكفاحية للقوات المسلحة السوفييتية .

اقتراح هام للاتحاد السوفييتي

رسالة وزير خارجية الاتحاد السوفييتي الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة

ايها السيد السكرتير العام المحترم !

تقترح الحكومة السوفييتية ان تدرج في جدول اعمال الدورة الثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بصفة مسالة هامة وعاجلة مسالة «تحريم انشاء وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتاك ومنظومات جديدة من مثل هذا السلاح» .

تفتتح الدورة الثلاثون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في وضع دولي يتسم بتبدلات ايجابية جديدة ، حين يلاقي خط انفراج التوتر في العلاقات بين الدول تاييدا متزايدا . وتخلق عملية الانفراج مقومات ملائمة لتحقيق التقدم في مجال نزع السلاح والحد من سباق التسلح . وان الخطوات الهامة المتخذة في الاعوام الاخيرة في هذا المجال ، تؤثر بدورها في الوضع الدولي وتساعد على تعميق عملية الانفراج .

فبفضل جهود الدول المحبة للسلام عقدت اتفاقيات هامة تعتبر مساهمة كبيرة في قضية الحد من سباق التسلح ونزع السلاح ، مثل معاهدة موسكو بشان تحريم تجارب السلاح النووي في الجو والفضاء الكوني وتحت الماء ، ومعاهدة عدم نشر السلاح النووي ، والاتفاقية بشان تحريم معالجة وانتاج وتخزين السلاح البكتريولوجي (البيولوجي) والسلاح السام (التوكسيني) وابادتهما ، وغيرها .

ومما له اهمية قصوى بالنسبة لقضية السلام والامن الدولي الاتفاقيات السوفييتية الامريكية بشان منع نشوب حرب نووية والحد من الاسلحة الاستراتيجية وتجارب السلاح النووي تحت الارض . لقد تم في سير اللقاء السوفييتي الامريكي في فلاديفوستوك الاتفاق الذي يخلق اساسا لعقد اتفاقية جديدة بشان ردع سباق التسلح الاستراتيجي .

وتجري على مستوى ثنائي ومتعدد الاطراف مباحثات حول بعض الجوانب الاخرى لقضية الحد من سباق التسلح ونزع السلاح .

ولكن لم يتم النجاح في وضع حد لزيادة الاسلحة بوجه عام مع ان الاتفاقيات المعقودة في الاعوام الاخيرة تردع في بعض المجالات سباق التسلح الى حد ما . فلا يزال مستمرا سباق التسلح الذي يبتلع الموارد المادية والبشرية التي لاتحصى . ويلحق ضررا بجميع الدول . ومع ذلك تزداد واقعية خطر استخدام المنجزات العلمية والتكنيكية لتكوين انواع جديدة من الاسلحة الفتاكة .

لذلك يعتبر الاتحاد السوفييتي انه من المهم ان تتخذ على الصعيد الدولي اجراءات فعالة لتحريم انشاء انواع جديدة من السلاح الفتاك ومنظومات جديدة من مثل هذا السلاح ، وهذه المسالة التي تزداد حدة والحاحا ، لم تنعكس بعد في الاتفاقيات بين الدول وفي نفس الوقت بلغ العلم والتكنيك المعاصران مستوى من تطورهما يمكن من وضع وانشاء انواع جديدة من السلاح الفتاك تكون اخطر بكثير من السلاح النووي .

ومن الضروري وضع وعقد اتفاقية دولية تحظر انشاء وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتاك ومنظومات جديدة من مثل هذا السلاح لمنع استخدام انجازات العلم والتكنيك للاغراض العسكرية عن طريق صنع اسلحة مبيدة تكون اكثر فتكا ورعبا ولكن يجب ان لاتضع مثل هذه الاتفاقية التي تسد بشكل فعال الطريق في وجه ظهور مثل هذا السلاح ، عقبات في طريق تطور الدول المشتركة فيها علميا وتكنيكيا .

لعل موافقة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة على القرار الذي يستحسن فكرة عقد اتفاقية دولية تمنع انشاء وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتاك ومنظومات جديدة من مثل هذا السلاح، قانونيا ، ستكون مساهمة كبيرة في الحد من سباق التسلح وتساعد بذلك على تطوير وتعميق عملية الانفراج وتعزيز السلام والامن الدولي .

ايها السيد السكرتير العام ، ارجوكم ان تعتبروا هذه الرسالة بمثابة مذكرة توضيحية وفقا للقاعدة العشرين من قواعد الاصول في الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وتنشروها كوثيقة رسمية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

مع الاحترام

ا . غروميكو

وزير خارجية الاتحاد السوفييتي

مشروع

اتفاقية

بشأن تحريم انشاء وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتاك ومنظومات جديدة من مثل هذا السلاح

ان الدول المشتركة في هذه الاتفاقية استرشادا منها بمصالح تعزيز السلام والامن الدوليين

وبغية المساهمة في انقاذ البشرية من خطر استخدام وسائل جديدة لاجراء الحرب وفي الحد من سباق التسلح ، ونزع السلاح ، واعترافا بان العلم والتكنيك المعاصرين قد بلغا مستوى حيث ينشأ خطر جسيم لصنع انواع جديدة من السلاح الفتاك ومنظومات جديدة له تتسم بمزيد من القوة التدميرية

وادراكا ان معالجة وانتاج مثل هذا السلاح يؤديان الى اخطر النتائج على السلام وامن الشعوب

واعتبارا ان عددا من الاتفاقيات الهامة قد عقد في الاعوام الاخيرة في مجال الحد من سباق التسلح ، ونزع السلاح ، بما في ذلك تلك التي تخص تحريم السلاح الفتاك

وتعبيرا عن الاهتمام العميق للدول والشعوب باتخاذ اجراءات تمنع استخدام انجازات العلم والتكنيك المعاصرين لانشاء وانتاج السلاح الفتاك والمذكور انفا

وبغية المساعدة على زيادة الثقة بين الشعوب وتحسين الجو الدولي باستمرار وسعيا الى المساعدة على تحقيق الاهداف السامية لميثاق هيئة الامم المتحدة ومبادئه ، اتفقت على ما يلي :

المادة الاولى

١-تتعهد كل دولة تشترك في هذه الاتفاقية بعدم انشاء وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتاك وكذلك منظومات جديدة من مثل هذا السلاح بما في ذلك السلاح الذي تستخدم لانتاجه احدث اكتشافات العلم والتكنيك المعاصرين. ويعتبر من الانواع الجديدة للسلاح الفتاك ومنظوماته الجديدة ما يلي : (ينبغي تعيينها في سير مباحثات ملموسة) .

اذا اكتشفت بعد ان تصبح هذه الاتفاقية سارية المفعول اتجاهات جديدة لانشاء وانتاج السلاح الفتاك ومنظومات من مثل هذا السلاح لاتشملها الاتفاقية، سيجري المشتركون فيها مباحثات من اجل نشر التحريم الذي تقتضيه هذه الاتفاقية ، على مثل هذه الانواع والمنظومات الجديدة المحتملة لهذا السلاح .

٢-تلتزم كل دولة مشتركة في الاتفاقية بان لاتساعد ولاتشجع وتحث اية دولة اخرى او جماعة من الدول او منظمات دولية على ممارسة النشاط الذي يتناقض مع نص البند الاول من هذه المادة .

المادة الثانية

تلتزم كل دولة مشتركة في هذه الاتفاقية بان تقوم وفقا لاصولها الدستورية باجراءات ضرورية لحظر ومنع اي نشاط يتناقض مع نص هذه الاتفاقية في حدود اراضي هذه الدولة او في اي مكان آخر يقع تحت صلاحيتها ورقابتها .

المادة الثالثة

١-اذا اخلت اية دولة من الدول المشتركة في هذه الاتفاقية تشتبه في مراعاة دولة اخرى لما تنص عليه هذه الاتفاقية فان الاطراف ذات الشان تلتزم باجراء مشاورات بينها والتعاون في حل المسائل التي تنشأ .

٢-اذا لم تؤد المشاورات المذكورة في البند الاول من هذه المادة الى نتائج مقبولة بالنسبة للاطراف ذات المصلحة لتستطيع الدولة التي لها شبهات تقديم شكوى الى مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة ويجب ان تتضمن هذه الشكوى البراهين التي تثبتها وكذلك طلبا بان ينظر فيها مجلس الامن .

٣-تلتزم كل دولة تشترك في هذه الاتفاقية بالتعاون في اي تحقيق يقوم به مجلس الامن وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة واعتمادا على الشكوى التي تلقاها المجلس . ويخبر مجلس الامن الدول المشتركة في الاتفاقية عن نتائج التحقيق .

٤-تلتزم كل دولة تشترك في هذه الاتفاقية بان تقدم وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة المساعدة الى اية دولة تشترك في الاتفاقية وتتوجه بمثل هذا الطلب بشرط ان يتخذ مجلس الامن قرارا بان هذه الدولة المشتركة في الاتفاقية تتعرض للخطر نتيجة مخالفة الاتفاقية .

المادة الرابعة

١-لاينبغي اعتبار اية موضوعة من موضوعات هذه الاتفاقية انها تمس الحق الذي لاينتزع لكل دولة في تطوير الابحاث والاكتشافات العلمية لمجرد الاغراض السلمية دون اي تمييز .

٢-تلتزم الدول المشتركة بالمساعدة على التعاون العلمي والتكنيكي في استخدام احدث منجزات واكتشافات العلم والتكنيك للاغراض السلمية .

المادة الخامسة

تلتزم كل دولة تشترك في هذه الاتفاقية باجراء مباحثات بروح الارادة الطيبة حول اجراءات فعالة لتحديد سباق التسلح بكل الوانه ووقفه ، وكذلك حول معاهدة لنزع السلاح التام والشامل تحت رقابة دولية فعالة صارمة .

المادة السادسة

تستطيع كل دولة تشترك في هذه الاتفاقية ، ادخال تعديلات عليها ويجب ان تعرض الحكومات المودعة لنص الاتفاقية هذه التعديلات وتبعث بها الى جميع المشتركين في الاتفاقية الذين سيخبرون الحكومات المودعة لنص الاتفاقية عن قبولها او رفضها لتلك التعديلات باسرع وقت ممكن بعد الحصول عليها .

وسيغدو كل تعديل ساري المفعول بالنسبة لكل دولة مشتركة توافق على هذا التعديل ، بعد ان تقره اغلبية الدول المشتركة في الاتفاقية بما في ذلك الحكومات المودعة للاتفاقية كما سيغدو ساري المفعول بالنسبة لكل دولة مشتركة من الدول الباقية ، في اليوم الذي تقبل فيه هذا التعديل .

المادة السابعة

تعقد هذه الاتفاقية لاجل غير مسمى

ولكل دولة تشترك في هذه الاتفاقية، وفقا لسيادتها ، الحق في الانسحاب من الاتفاقية اذا قررت ان الظروف الاستثنائية المرتبطة بمحتوى الاتفاقية تعرض مصالحها العليا للخطر . وقبل انسحابها بثلاثة اشهر تخبر سائر الدول المشتركة في الاتفاقية وكذلك مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة . ويجب ان يتضمن بيانهـا عن ذلك اشارة الى الظروف الاستثنائية التي تعتبر انها تهدد مصالحها العليا .

المادة الثامنة

١-هذه الاتفاقية مفتوحة لتوقيع جميع الدول عليها . وتستطيع كل دولة لاتوقع عليها قبل ان تصبح سارية المفعول وفقا للبند الثالث من هذه المادة ، الانضمام اليها في اي وقت تشاء .

٢-هذه الاتفاقية يجب ان تبرمها الدول التي وقعت عليها . وتسلم وثائق الابرام ووثائق الانضمام الى الاتفاقية الى الحكومات التي تعين مودعة لها لتحفظها .

٣-ستغدو هذه الاتفاقية سارية المفعول بعد ان تسلم الحكومات ومن بينها الحكومات التي عينت لايداع الاتفاقية ، اوراق الابرام للحفظ .

٤-فيما يخص الدول التي تقدم وثائق الابرام او الانضمام لحفظها بعد ان تغدو هذه الاتفاقية سارية المفعول ، فانها تعتبر سارية المفعول في يوم تسليم وثائق ابرام الاتفاقية او الانضمام اليها لحفظها .

٥ - تخبر الحكومات المودعة للاتفاقية حالا جميع الدول التي وقعت على هذه الاتفاقية وانضمت اليها عن تاريخ كل توقيع وكذلك تاريخ تسليم كل وثيقة للابرام او الانضمام والتاريخ الذي غدت فيه الاتفاقية سارية المفعول وعن بلاغات اخرى .

ستسجل الحكومات المودعة للاتفاقية هذه الاتفاقية وفقا للمادة الثانية بعد المئة من ميثاق هيئة الامم المتحدة .

المادة التاسعة

تسلم هذه الاتفاقية التي نصهـا باللغات الروسية والانجليزية والاسبانية والصينية والفرنسية نفس قوة المفعول، للحفظ في ارشيفات الحكومات المودعة لها . كما ترسل الحكومات المودعة للاتفاقية نسخهـا المصدقة بالشكل اللازم الى حكومات الدول الموقعة على الاتفاقية والمنضمة اليها .

تصديقا لذلك وقع الموقعون ادناه المخولون بذلك بالشكل اللازم ، هذه الاتفاقية .

حررت في ... نسخة في مدينة ... يوم ... من شهر ... سنة ...

نتائج الدورة الثانية عشرة لمجلس منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية

البيان العام

عقدت الدورة الثانية عشرة لمجلس منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية في موسكو في الفترة من ١٧ الى ١٩ سبتمبر وحضرتها وفود الحركات الجماهيرية في القارتين وممثلو لجان التضامن في الدول الاشتراكية والمنظمات الديمقراطية العالمية .

ويلاحظ المجلس ان حركة التحرر الوطني في السنوات القليلة الماضية قد حققت انجازات ملموسة ، وان عمليات ايجابية لهـا اهميتها التاريخية تجري في صفوفها ؛ وترتبط هذه العمليات في المقام الاول بازدياد تدعم صفوف القوى المناهضة للامبريالية والمحبة للسلام وتزايد الوحدة بين الاشتراكية العالمية وحركة التحرر الوطني ، وتعمق المحتوى الاجتماعي لهذه الحركة ، والانتصارات الكبرى التي احرزتها الشعوب المستقلة حديثـا والشعوب المناضلة في آسيا وافريقيا .

ويصبح التعاون الوثيق بين بلاد المجموعة الاشتراكية والدول النامية الفتية العامل الحاسم في التقدم العالمي ، ولقد انصهرت الوحدة بين هذه القوى في النضال من اجل تصفية النظـام الاستعماري والامبريالية ، ومن اجل حرية الشعوب المقهـورة واستقلالها ، ومن اجل اعادة بناء اقتصادها وثقافتها ، واجتازت هذه الوحدة محك الزمن ، واكدت بالاعمال انها تعكس المصالح الحيوية لجماهير الشعب .

ان الانتصار التاريخي لشعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا على القوى المشتركة للامبريالية والرجعية الداخلية ، هذا الانتصار الذي تحقق بفضل بطولة القوى الوطنية في تلك البلاد وتصميمها ، بالاعتماد على مساعدة الاشتراكية العالمية وكل القوى التقدمية بما فيها حركة التضامن الافريقي الاسيوي ، قد فتح امام شعوب هذه المنطقة آفاقا تقدمية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وكان خطوة هائلة في طريق تخفيف التوتر الدولي في آسيا وفي العالم اجمع ، وتعكس الخبرة التاريخية الطويلة لنضال شعوب الهند الصينية العنيد ضد الامبريالية من جديد الاهمية الحيوية للوحدة والتضامن بين كل القوى المناهضة للامبريالية ، وهي الشرط الاول لنجاح النضال من اجل الاستقلال والتقدم الاجتماعي .

وينغمس الامبرياليون الامريكيون الان–وقد فجعتهم هزيمتهم في عدوانهم المباشر في الهند الصينية–في اساليب اكثر خبثـا ودهاء ، فيؤيدون القوى الرجعية والفاشية الجديدة ويشجعونها ، ويعملون على زعزعة نظم الحكم التقدمية في كثير من مناطـق العالم الثالث . ومن هنا فان من الضروري لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية ان تلفت انظار القوى الديمقراطية والتقدمية في العالم اجمع الى هذه التاكتيكات التي تتبعها الامبرياليـة الامريكية ، والى ضرورة التحلي باليقظة الايجابية لاحباط محاولات الاستعمار الجديد هذه .

وتخوض شعوب البلاد العربية التي تعرضت للعدوان الاسرائيلي نضالا عنيدا من اجل اقرار سلام عادل ثابت في الشرق الاوسط . ونتيجة لنضال الفلسطينيين والقوى العربية التقدمية الاخرى ، وللتطور النشط لحركة التضامن العالمية الواسعة مع الشعوب العربية تزداد اليوم اكثر فاكثر عزلة المعتدين الاسرائيليين الذين تساندهم الصهيونية العالمية والامبرياليـة . وينبغي ان نتيقظ لحماية الخط السليم لحل غير مشروط كلي غير جزئي يقوم على انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية التـي تحتلها ، وتامين الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي في فلسطين . انا ضد اية تسوية واتفاق جزئي او انفرادي يمكن ان يخدم الامبريالية الامريكية في ممارسة الضغط السيـاسي او العسكري في المنطقة .

وتعرب الدورة عن قلقها البالغ ازاء استمرار العدوان والاحتلال في قبرص ، وتصر على ضرورة التنفيذ العاجل لقرارات الامـم المتحدة ، وتؤيد قيام قبرص مستقلة ووحدوية منزوعة السلاح غير منحازة متكاملة الاراضي .

وتوجد مقاومة متزايدة للتدخل الاجنبي في عمان وغيرها من اراضي الخليج العربي ، ويدعو المجلس الى التاييد الكامل لنضال شعب هذه المنطقة .

لقد ادت تصفية الامبراطورية الاستعمارية البرتغالية ، وظهور دول جديدة هي جمهورية موزامبيق الشعبية ، وجمهورية غينيا بيساو ، وجمهورية جزر الراس الاخضر ، وجمهورية ساوتومي وبرنسيب الديمقراطية الى تغيير جذري للوضع في افريقيا لصالح قوى التحرر الوطني والتقدم . وفي هذا الصدد تثير مؤامرات قوى الرجعية العالمية وعملائها في انجولا ، تلك المؤامرات التي تكللت بتدخل مسلح في البلاد قلقا متزايدا . ولفتت الدورة انظار المشتركين في حركة التضامن الافريقي الاسيوي وكل انصار التقدم والديمقراطية الى الوضع الخطر في انجولا ، وتدعو الى تاييد القوى الوطنية والحركة الشعبية لتحرير انجولا الممثل الحقيقي لمصالح الجماهير الواسعة من شعب تلك البلاد .

وقد شهدت السنوات القليلة الاخيرة ايضا انتصارات احرزتها حركات التحرر الوطني الاخرى في اسيا وافريقيا . فشهدت انتفاضة لنضال شعوب زيمبابوي وجنوب افريقيا وناميبيا . وتصد الدول الفتية بقوة الاستغلال الاستعماري الجديد من جانب الاحتكارات الامبريالية . وتنتزع الموارد الطبيعية من راس المال الاجنبي الذي سلبها ، وتعود الى مالكها الشرعي–الى الشعب . ويتسـع نطاق الدور الذي تلعبه الدول الافريقية الاسيوية .

ويستجيب تخفيف التوتر الدولي–الذي تناضل من اجله البـلاد الاشتراكية بنشاط وثبات لاحتياجات كل الشعوب . ويعد نجاح مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي انتصارا هائلا للقوى المحبـة للسلام ، كما ان تزايد تصعيد النضال ضد قوى العدوان والحرب في كل القارات يوسع الى مدى لا يقدر امكانات التطور الاقتصادي والسياسي والثقافي المستقل لكل شعوب العالم .

ويلاحظ المشتركون في دورة مجلس منظمة التضامن الافريقية الاسيوية بارتياح ان حركة التضامن استمرت تنمو وتتدعم في الفترة التي اعقبت الدورة الحادية عشرة . وانها تمارس تاثيرا ايجابيا على نضال الشعوب ضد الامبريالية والاستعمار الجديـد والصهيونية والعنصرية والرجعية وتكمن قوة حركة التضامن الافريقي الاسيوي في وحدة صفوفها ، وفي مسالمة المنظمات التقدميـة واستنادها الى العدالة ، والسلامة التاريخية لمبادئها ، والتعاون الوثيق مع القوى الاخرى في الجبهة العالمية المناهضة للامبريالية .

وفي ظروف الانتصارات البارزة الجديدة لحركة التحرر الوطني ، تلك الانتصارات التي تحققت بفضل تزايد تلاحم كل صفـوف الحركة الثورية العالمية ووحدتها في العمل تحدد الدورة الثانية عشرة لمجلس منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية برنامج المهام العامة التالي : في المجال السياسي : ان المهمـة الاولى لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية هي تقديم المساندة السياسية والمادية لحركات التحرر الوطني الحقة التي تقـود نضال الشعوب المقهورة ضد قوى الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية ، ولتحقيق الاستقـلال السياسي والتحـرر الاقتصادي الاجتماعي . فينبغي ان تكتمل عملية تصفية الاستعمار في المستقبل القريب ، وان يوضع حد لنظم الحكم العنصرية في افريقيا ، ولسياسة البانتوستنا والتفرقة العنصريـة مرة والى الابد .

وترى منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية ان من مهامها تقديم المساعدة والمساندة الشاملة لشعوب الهند الصينية التي حققت استقلالها السياسي عن طريق الكفاح السياسي البطـولي المسلح ، والتي بدات الان تبني حياة جديدة . ومن المهام الملحة تعبئة الراي العام تاييدا للقوى الوطنية في انجولا في نضالها ضد مؤامرات الرجعية الخارجية والداخلية ، وستعمل منظمـة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية مع كل القوى التقدميـة الديمقراطية المناهضة للامبريالية على اقامة حركة قوية للتضامن الدولي مع النضال التحرري لشعوب زيمبابوي وناميبيا وجنوب افريقيا وغيرها من الاراضي المستعمرة من اجل تصفيـة قلاع الاستعمار والعنصرية . ويدين الراي العام الديمقراطي في البلاد الاسيوية الافريقية بحزم محاولات النظم الاستعمارية والقيصرية والامبرياليين الذين يساندونهم تمزيق وحدة افريقيا وعزل بعض حركات التحرر الوطني . وينبغي ان تفضح محاولة فورستر لستر جهوده من اجل الابقاء على التمييز والعنصرية والقهر في افريقيا عن طريق استخدام عبارات زائفة عن الانفراج .

وينبغي على منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيويـة ان تواصل توسيع الحركة الجماهيرية لضمان السلام والامن والتعاون في اسيا ، ومن اجل الغاء الاحلاف العسكرية العدوانية ، ومـن اجل انسحاب القوات الاجنبية من كوريا الجنوبية وتايلاند واليابان والفلبين . ومن اجل تصفية القواعد العسكرية الامبرياليـة

(البقية على ص ١١)

قـــرار

بمناسبة الذكـرى الثلاثين للنصر على الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية

تشارك وفود الدورة الثانية عشرة لمجلس تضامن شعوب آسيا وافريقيا كل الشعوب والقوى التقدمية والمحبة للسلام في العالم الاحتفال بالذكرى الثلاثين لسحق الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية . وهي تشيد بالنصر العالمي التاريخي الذي احرزه الاتحاد السوفييتي والحلف المناوئ للهتلرية اللذان حققا بثمن الطاقات والتضحيات العظمى القضاء على اكثر الانظمة الامبريالية رجعية وتخليص الشعوب الاوروبية والاسيوية والافريقيـة من خطر العبودية الثقيلة الذي كان مسلطا عليها .

وان الدورة الثانية عشرة لمجلس منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا تقدم آيات التقدير والتكريم للملايين من الناس الذين ضحوا بحياتهم من اجل تحرر البشرية من الفاشية الالمانية المجرمة والعسكرية اليابانية .

فلقد كان هذان النظامان الامبرياليان الاكثر رجعية يسعيان الى تدمير الاتحاد السوفييتي ، الدولة الاشتراكيـة الاولى في العالم ، وفرض السيطرة على العالم . الا ان هذين النظاميـن تلقيا ضربة ماحقـة قادتهمـا الى الاستسلام المطلق . وان البلاد السوفييتية اكبر دولة في الحلف المناوئ للهتلريـة ، والشعب السوفييتي البطل وجيشـه المقدام قد تحملت العبء الاساسي لمكافحة الفاشية والعسكرية اليابانية . فوهب ٢٠ مليون مواطن سوفييتي حياته في الحرب ضد المعتدي القوى الخبيـث وان الاتحاد السوفييتي ظل سواء ابان الحرب او في وقت السلم ويظل يتحمل العبء الاساسي في النضال من اجل خير الشعـوب وسعادتها .

ان نتائج الحرب العالمية الثانية قد غيرت من الجذور الوضع على الكرة الارضية ، وانطرحت في اساس بناء العالم الجديـد وظهرت على الكوكب المنظومة الجبارة للدول الاشتراكية ، واسفر هذا الانتصار عن اكتساب حركة التحرر الوطني للشعـوب المستعمرة والتابعة سعة وقوة لم يسبق لهما نظير . فتحققت في فترة تاريخية قصيرة الامال التي ظلت قرونا تراود الشعوب الافرواسيوية وفي مقدمتها الامل بنيل الاستقلال الوطني .

وفي السنوات التالية للحرب احتدمت الازمة العامة للنظـام الراسمال ، وانهار تماما نظام الامبريالية الاستعماري الذي لم يعد قادرا على ايقاف كفاح الشعوب التحرري . واخذت البلدان الافرواسيوية تلعب دورا نشيطا في الحركة المناهضة للاستعمار والامبريالية . وارسى نضالها اساسا متينا للتضامن في مناوئة الامبريالية الامر الذي يساعد عليه نشاط منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا .

ان البلدان الافرواسيوية التي تساهم في الحركة العالمية في سبيل السلام والامن ونزع السلاح والانفراج الدولي ترى في السلام الديمقراطي والعادل المعهد الاساسي لمواصلة السير في طريق التقدم .

وان شعوب آسيا وافريقيا المتسلحة بتجربة النصر على الفاشية والعسكرية اليابانية تربط نضالها ضد الامبريالية في سبيـل الاستقلال باجراء التحولات الديمقراطية والاجتماعية . والناس الشرفاء في جميع بلدان العالم حين يرمقون الطريق الذي قطعوه خلال ثلاثين عاما يربطون منجزات الثورة التحررية بنجاحـات النظام الاشتراكي العالمي والحركة العمالية العالمية . وهم يدركون ان تجربة الكفاح العالمي ضد الامبريالية والفاشية قد زادت شعورهم بالانتماء الى البشرية التقدمية وعبدت الطريق الى التحرر من العبودية الاجنبية .

ان المشتركين في الدورة الثانية عشرة لمجلس منظمة تضامن شعوب اسيا وافريقيا يعلنون انهم يؤيدون بكل قواهم نضال الشعوب :

- ضد العدوان الامبريالي والنظام الاستعمـاري الجديـد والاستغلال .
- ضد سلطة الانظمة الرجعية والعنصرية وفي سبيل الحريات الديمقراطية .
- في سبيل التحولات الاجتماعية الاقتصادية .
- في سبيل تحسين الظروف الاجتماعية للجماهير الشعبية الكادحة .

ان شعوب البلدان النامية تحتفل بالذكرى الثلاثين للنصر على الفاشية والعسكرية اليابانية الى جانب كل الناس التقدميين المحبين للسلام في العالم احتفالها بعيدها المهيب .

الى جمعية الصداقة
لبنان - الاتحاد السوفييتي

ان انظار الاوساط الاجتماعية السوفييتية متجهة فى هذه الايام بقلق وانشغال بال نحو لبنان وشعبه اللذين يعيشان اياما فاجعة . ان اعضاء جمعية (الاتحاد السوفييتي-لبنان) الذين يسترشدون بمشاعر الصداقة والتعاطف المخلص مع الشعب اللبنانى يخاطبون الاوساط الاجتماعية والسياسية فى لبنان معبرين عن قلقهم بصدد الاحداث الجارية فى بلدكم والتى ادت الى اصطدامات دامية والى تقاتل الاخوة جارة وراءها الدمار ومئات من الضحايا البشرية .

وان استمرار احتدام الوضع لايمكن ان يؤدى الا الى اشتداد مكائد القوى المعادية للبنان شعبا ودولة .

ان الاوساط الاجتماعية فى بلادنا واعضاء جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية يهيبون بكل قوى لبنان السياسية واوساطه الاجتماعية الى المساعدة بنشاط على اتخاذ كافة التدابير اللازمة للاسراع بايقاف سفك الدماء وباعادة الوضع فى البلاد الى مجراه الطبيعى ليعم السلام ربوع لبنان .

مجلس ادارة جمعية الصداقة
(الاتحاد السوفييتي-لبنان)

السوفييتيون يعبرون عن الغضب والسخط

يعبر الشعب السوفييتي مثل كل الناس الشرفاء على الارض عن الاحتجاج الغاضب على البطش الدموى الذى ارتكبته سلطات فرانكو بالوطنيين الاسبانيين . وانعقدت خلال هذه الايام اجتماعات الاحتجاج فى كثير من المؤسسات والدوائر السوفييتية .

موسكو : اجتمع عمال مصنع فرونزه الكيميارى ليدينوا جلادى الشعب الاسبانى .

واعتلت المنبر العاملة ومالينكوفا فقالت : ان التنكيل الفظ بخمسة من اعداء الفاشية يثير الغضب والسخط ولايسعنا ان نبقى هادئين فى حين يراق دم المناضلين فى سبيل الديمقراطية وان عمال مؤسستنا متضامنون تماما مع وطنيى اسبانيا .

واتخذ المجتمعون فى المؤسسة العلمية الانتاجية «بلاستيك» قرارا وصموا فيه بالعار الجلادين الفاشيست وطالبوا بايقاف البطش بالوطنيين الاسبان وباطلاق سراح كل الديمقراطيين المسجونين .

ليننغراد : عبر عمال المؤسسة الانتاجية «كراسنوغفارديتس» عن الغضب على الجريمة التى اقترفها نظام فرانكو . وقال البراد غولك الذى خطب فى اجتماع الاحتجاج ان قتل الوطنيين الاسبان الخمسة ومطاردة الديمقراطيين الفظة هناك تثير فى نفوس الشعب السوفييتي مشاعر السخط وان شرور محاكم تفتيش فرانكو تحد وقح لشغيلة اسبانيا وللراى العام العالمى كله .

كييف : قال فيليتشكو سكرتير اللجنة الحزبية فى دار النشر «راديانسكا اوكراينا» وهو يخطب فى اجتماع انعقد هنا ان الطغمة الفاشيستية قد داست على الحريات الديمقراطية فى اسبانيا وهى تشدد البطش والارهاب ضد الشعب .

ووصم عمال الطباعة ، شانهم شان الشعب السوفييتي كله ، الجلادين الفاشيست بالخزى والعار وعبروا عن التضامن الحازم مع كفاح الشعب الاسبانى .

* * *

لعبر اللجنة المركزية لمنظمة الكمسمول ولجنة منظمات الشباب للاتحاد السوفييتي فى بيانهما من مشاعر الغضب والسخط التى غمرت الكمسموليين فى الاتحاد السوفييتي بسبب الجريمة الجديدة التى ارتكبها حكم فرانكو . وعبر البيان عن مساندة الشباب السوفييت للنضال العادل الذى يخوضه الديمقراطيون الاسبان فى سبيل تحرير وطنهم من سيطرة الديكتاتورية الفرانكوية .

* * *

اصدرت لجنة النساء السوفييتيات بيان احتجاج جاء فيه ان النساء السوفييتيات مثل بقية الشعب السوفييتي ، يشعرن بالغضب العميق على الجريمة الجديدة لسلطات فرانكو التى اعدمت خمسة من الوطنيين المعادين للفاشية فى اسبانيا .

وان لجنة النساء السوفييتيات التى تتحدث باسم الملايين من نساء الاتحاد السوفييتي تصم بالخزى والعار جرائم الفرانكويين وتطالب بوضع حد للبطش والارهاب وباطلاق سراح جميع الوطنيين والديمقراطيين المعتقلين فى اسبانيا .

صحيفة «برافدا»
موسكو

تبادل التهاني

بمناسبة العيد الوطنى للجمهورية العربية اليمنية ، الذكرى الثالثة عشرة لثورة سبتمبر ، ارسل نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى الى السيد ابراهيم الحمدى رئيس مجلس القيادة فى الجمهورية العربية اليمنية برقية تضمنت التهانى والتمنيات الطيبة الى الشعب اليمنى الصديق .

وقد اعرب السيد الحمدى فى برقيته الجوابية عن شكره العميق على التهانى وتمنى الازدهار للشعب السوفييتى الصديق .

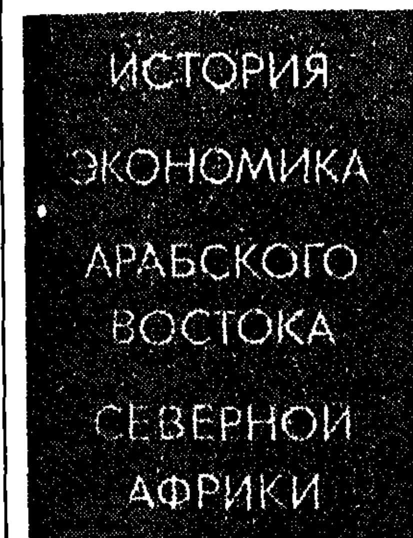
وعبرت برقيتا بودغورنى والحمدى عن الثقة بان العلاقات الودية التقليدية الموجودة بين البلدين ستتطور وتتوطد فى المستقبل ايضا لخير شعبى الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية اليمنية ، ولصالح ضمان السلام فى الشرق الاوسط وفى العالم كله .

* * *

ارسل اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى برقية الى السيد عبد العزيز عبد الغنى رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية عبر فيها عن التهانى الطيبة بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة لثورة سبتمبر عام ١٩٦٢ .

وعبرت البرقية الجوابية لرئيس وزراء اليمن عن الشكر على التهنئة ، ونقلت تمنيات التقدم والازدهار لشعب الاتحاد السوفييتى .

كتاب جديد عن الشرق العربي



صدر فى موسكو مؤخرا كتاب بعنوان «تاريخ واقتصاد بلدان الشرق العربى وشمال افريقيا» باشراف يفغيني ليبيديف .

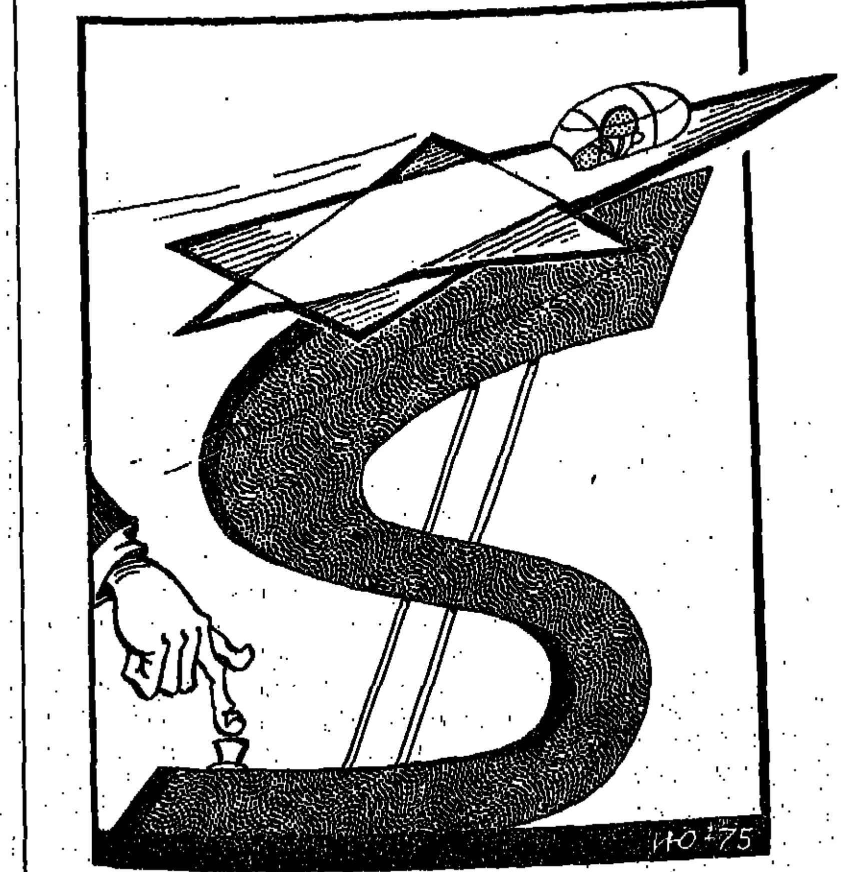
ويحتوى هذا الكتاب الذى اصدرته دار النشر «ناوكا» (العلم) على مجموعة من المقالات التى تعالج مختلف قضايا التاريخ والاقتصاد والحياة الاجتماعية فى البلدان العربية . ويتضمن الى جانب كتابات المستشرقين السوفييت مقالات من تاليف زملائهم فى جمهورية المانيا الديموقراطية . ويلقى معظم المقالات ضوءا على مسائل التاريخ الحديث والمعاصر للبلدان العربية . ومن بينها مثلا مسائل تكوين الجبهة الوطنية فى المغرب ، والحركة النقابية والتركيب الطبقى والاجتماعى للحركة فى سبيل النظام الجمهورى فى اليمن ، وتراث الفلاسفة العرب الثقافى . ومما يلفت النظر بوجه خاص مقال فى موضوع برنامج تنظيم العائلة فى بعض البلدان العربية . ويحلل صاحب هذا المقال مسالة السكان التى تعتبر من اهم قضايا البلدان النامية ويعالج مقال آخر على اساس المواد العلمية الجديدة تكون فئة المثقفين فى السودان فى عهد النظام الاستعمارى .

اما المقالات الخاصة بمختلف مسائل الاقتصاد فتعالج القضايا الرئيسية لتطور الاقتصاد فى عدد من دول الشرق العربى . وتحلل هذه المقالات خطط التنمية الصناعية ومدلول التغيرات الزراعية فى مصر الحديثة ومواردها للطاقة والوقود ومسالة الادخار وطرق حلها . اما المقالات المخصصة للقضايا الاقتصادية العامة فتلفت النظر فيها المواد المخصصة لنضال الشعوب العربية من اجل حق التصرف بمواردها الوطنية . ولايقتصر هذا المقال على تقييم الوضع كما هو بل يصف كذلك احتمالات تطور السياسة البترولية للبلدان العربية وخصص مقال آخر لمسالة هامة مثل التعاون الاقتصادى بين الاتحاد السوفييتى والبلدان العربية ، والتجارة السوفييتية العربية وآفاقها واشير فى المقال بشكل صحيح الى ان العلاقات الاقتصادية السوفييتية العربية غدت من العوامل الرئيسية لتطوير اقتصاد البلدان العربية وتقويته .

لقد صدر الكتاب الجديد فى حينه ويعطى كثيرا من المعلومات القيمة للقراء الذين يتتبعون التطورات فى العالم العربى .

مياسنيكوف

طلبت اسرائيل فى السنة المالية الحالية من الولايات المتحدة الامريكية مساعدة عسكرية والتصادية بمبلغ يزيد عن ٢،٥ مليار دولار



بدون تعليق

الشؤون الدولية فى شهر



بقلم فيكيتي ماتفييف

قضايا هامة جديدة تطرح على بساط البحث

فى مجرى التطورات الدولية تواجه جميع الدول والحكومات التى تهتم بمصالح السلام وتسعى الى تعميق كل المكاسب البناءة التى تم الحصول عليها على الصعيد الدولى فى الاعوام الاخيرة مهام جديدة كبيرة . ويتعلق الامر بالمهام المعقدة الى درجة لاتقل عن تلك التى حلت بنجاح من اجل تحسين الوضع الدولى ، لان عملية الانفراج نفسها قد بدات بخطوات كانت متواضعة جدا ويعنى تطور هذه العملية انها تشمل مجالات جديدة وتفترض بذل جهود كبيرة من قبل كافة الحكومات ذات المصلحة .

لقد انعكست امانى الملايين من البشر فى بناء حياة لائقة ، فى القرارات التى اتخذتها الدورة السابعة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة التى ناقشت المسائل الملحة لتنمية اقتصاد بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وتنجم عن مطامح ملايين الناس فى هذه القارات ، وكذلك عن امل الشعوب فى اقامة السلام والعدالة الاجتماعية ، ضرورة تطوير الانفراج وتجسيده باعمال ملموسة ، وسحبه على المجال العسكرى لتمهيد الطريق للانتقال الى اتخاذ خطوات واقعية فى مجال نزع السلاح ، الامر الذى يوفر اموالا وموارد هائلة توظف فى سبيل الاغراض السلمية .

وقد اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى خطابه الذى القاه فى المرحلة الختامية من المؤتمر الاوروبى العام فى هلسنكى الى اهمية مثل هذه الخطوات الهادفة الى ايقاف سباق التسلح والحصول على نتائج ملموسة فى مجال نزع السلاح وقال ان الاتحاد السوفييتى يعتبر هذه الخطوات حجر الزاوية فى نشاطه فى مجال السياسة الخارجية .

يجب وضع حد لسباق التسلح

ولاتختلف اعمال بلادنا عن اقوالها ، وحين يدعو الاتحاد السوفييتى الدول والحكومات الاخرى لتوجيه اهتمام كبير الى ضرورة وقف سباق التسلح تنطلق مثل هذه الدعوة من الاقتراحات الملموسة التى تقدم بها الاتحاد السوفييتى من اجل تنشيط جهود جميع البلدان ذات المصلحة فى مجال تعزيز السلام ونزع السلاح .

هذا هو معنى المبادرات الجديدة التى تقدم بها الاتحاد السوفييتى فى الدورة الجارية للجمعية العامة . فقد اقترح ان تناقش بشكل عاجل مسائل تحريم انشاء وانتاج انواع جديدة من السلاح ومنظومات جديدة من مثل هذا السلاح وكذلك تحريم التجارب النووية تحريما تاما وشاملا .

وهكذا اضاف الاتحاد السوفييتى مبادرات هامة جديدة الى قائمة الاقتراحات التى طرحها على بساط البحث فى هيئة الامم المتحدة فى الاعوام الاخيرة سعيا منه الى ردع سباق التسلح وتوفير الاموال للاغراض المدنية . وتهدف هذه المبادرات الى وضع حد واضح لتوسيع سباق التسلح الخطر المدمر . ويستعد الاتحاد السوفييتى للقيام بخطوات جديدة اخرى بعيدة المرمى تؤدى الى نزع حقيقى للسلاح غير اننا ندرك مدى المصاعب التى تعيق القيام بمثل هذه الخطوات فى المرحلة الراهنة . فمن المعلوم مثلا ان الخطوة التى بدا تحقيقها امرا سهلا ، مثل تخفيض الميزانيات العسكرية للدول الخمس الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن بنسبة ١٠٪ ، والذى اقترح الاتحاد السوفييتى القيام به ، قد واجهت معارضة من قبل الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية مع ان الاكثرية الساحقة من البلدان الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة قد ايدت ذلك الاقتراح .

غير ان الوقت لاينتظر ، فيتبين من المعطيات المنشورة فى الولايات المتحدة منذ وقت قريب ان الاسلحة النووية المخزونة فى العالم فى الوقت الحاضر «كافية» لابادة البشرية ٢٧ مرة . واشار معهد ستوكهولم الدولى لدراسة مسائل السلام فى تقريره السنوية الصادرة فى العام الماضى الى ان سباق التسلح قد اصبح «ظاهرة عالمية» . فكان ثمة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ٥ بلدان تملك قدرة انتاجية كبيرة تؤهل لانتاج الاسلحة غير ان عدد مثل هذه البلدان قد ازداد حتى عام ١٩٧٣ الى ٣٠ بلدا . وازدادت الموارد التى تنفق فى العالم على الانتاج العسكرى من عام ١٩٤٨ الى مستهل السبعينات ، اكثر من ثلاث مرات وثمة العديد من مثل هذه الوقائع .

ومن الامور الاشد خطرا ان سباق التسلح يعنى فى الوقت الحاضر تكميل وتحسين قدرة السلاح الفتاك اكثر فاكثر . ونتيجة ذلك تواجه البشرية خطرا متزايدا ستتعرض له فى حالة شن نزاع جديد ، وقد بينت تجربة الحرب فى الشرق الاوسط فى خريف عام ١٩٧٣ ان العمليات الحربية فى جبهة ضيقة نسبيا قد اسفرت عن اتلاف وسائل مادية هائلة واحدثت خسائر بشرية ضخمة .

ولذلك من المهم وضع سد فى طريق زيادة سباق التسلح وفى مقدمته التسلح النووى ، ومن المشكوك فيه انه سيكون من الممكن تحقيق تقدم فى مجال نزع السلاح دون تحديد سباق التسلح نفسه . وثمة الان قاعدة لبلوغ اتفاقات جديدة تدعم وتطور ماتحقق فى هذا المجال الرئيس ويسرى الان مفعول سبع اتفاقيات دولية متعددة الاطراف تعتبر من جملة الاجراءات الخاصة بنزع السلاح . كما عقدت اتفاقيات سوفييتية امريكية ثنائية بشان تحديد التسلح الاستراتيجى ومنع خطر الحرب النووية .

وسيكون وقف التجارب النووية الشامل التام خطوة منطقية يتكلل بها ما وضعت بداية له عام ١٩٦٣ بعقد المعاهدة الدولية الخاصة بتحريم التجارب النووية فى ثلاثة مجالات ، وما طورته الاتفاقية السوفييتية الامريكية عام ١٩٧٤ التى تعهد الطرفان بموجبها بوقف تجارب الشحنات النووية التى تزيد قوتها على ١٥٠ كيلوطن ، تحت الارض ، ابتداء من ٣١ مارس عام ١٩٧٦ .

ويماثل هذه الاقتراحات الملحة كذلك ، اقتراح حول حظر انشاء وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتاك .

لقد قال اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الخارجية السوفييتى فى خطابه الذى القاه فى الدورة الحالية للجمعية العامة ، ان تحقيق مثل هذه الاقتراحات سيكون جزءا من تنفيذ المهمة العامة التى تفرضها الحياة نفسها الان امام هيئة الامم المتحدة فى اعمالها كلها ، الا وهى المساعدة على تطوير التحولات الايجابية الجارية فى العالم وتحويلها الى ظاهرة لارجعة عنها .

نظام اقتصادى جديد

كانت الصحف البرجوازية الغربية فى عشية افتتاح الدورة السابعة الخاصة للجمعية العامة فى نيويورك المكرسة لقضايا التنمية الاقتصادية والتجارة ، حافلة بمختلف المقالات والمواد المثيرة وكانت غلافات بعض المجلات تحمل صورة الكرة الارضية منشقة الى نصفين شمالى وجنوبى ، وكانت صفحاتها مليئة بالتكهنات حول ما سيقع من اصطدامات بين القارات الخ .

وهدف تلك الحملة المثيرة اقناع رجل الشارع بان البرنامج الذى تقدمت به البلدان النامية فى المسائل التى ناقشتها تلك الدورة ، «يهدد» الامن والطمانينة . وبهذا الشكل ايضا يصور الغرب برنامج النظام الاقتصادى الدولى الجديد الذى صادقت عليه الدورة السادسة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة فى ابريل-مايو من السنة الماضية . واستنادا الى تلك الوثيقة كانت البلدان النامية تعمل كجبهة واحدة فى الدورة الحالية الخاصة وذلك بتاييد من البلدان الاشتراكية .

حق السيادة فى التصرف بالموارد والظروف المتكافئة للتجارة الدولية والتخلى عن استغلال البلدان النامية من قبل الاحتكارات الامبريالية ومساعدة هذه البلدان على النهوض باقتصادها دون اية شروط سياسية وغير سياسية ، هذه مطالب البلدان النامية ، وهى مطالب مشروعة تنسجم وروح عصرنا اذ تم القضاء على الامبراطوريات الاستعمارية ونشات على انقاضها دول مستقلة ذات سيادة .

الا تعتبر الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الغربية ان من حقها التصرف بمواردها كما تشاء ؟ فلماذا تحاول عدم الاعتراف بمثل هذا الحق من حقوق بلدان العالم الثالث ؟ الا تهتم البلدان الغربية نفسها بوجود اسواق واسعار مستقرة فى مجال التجارة الدولية ؟ فلماذا تعتبر ان اية محاولة تقوم بها بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية للحصول على هذا الحق ، «تهددها» ؟

يكفى طرح مثل هذه الاسئلة لكى يكون واضحا ضعف موقف البلدان الراسمالية المتطورة وبالاصح ، موقف تلك الاوساط فيها التى تريد تجنب بحث برنامج النظام الاقتصادى الدولى الجديد الهادف الى التخلص من الشروط الجائرة والتمييزية فى التجارة وغيرها من المجالات ، الموروثة من عهد السيطرة الاستعمارية على بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ان النضال الجارى حول هذه المسالة الجذرية لايزال مستمرا ، ولن ينتهى حتى تلبى المطالب المشروعة للبلدان النامية .

الشرق الاوسط : الاسرار التى اصبحت معروفة للجميع

يصف كثير من المعلقين الامريكان ارساليات محتملة اضافية جديدة من الاسلحة الحديثة الامريكية الى اسرائيل بانها خطوة تؤدى الى شوط جديد من سباق التسلح فى المنطقة حيث لايزال الوضع مشحونا بالخطر ومتوترا للغاية ، وحيث تملا الانوف رائحة البارود ، واكثر من هذا فقد كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية عن «بداية دورة جديدة من سباق التسلح» .

من المفهوم ان تشعر الدول العربية بقلق شديد فى هذا الصدد ، لاسيما وان جزءا من اراضيها ، وهو جزء كبير ، لايزال تحت الاحتلال العسكرى الاسرائيلى ولان اسرائيل تستمر فى انتهاج سياسة استيطان هذه الاراضى .

ان جميع هذه الوقائع تدل مرة اخرى على انه لايمكن تحقيق التقدم فى تسوية قضية الشرق الاوسط ، اذا بقيت القضايا الجذرية ، كجلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضى العربية التى احتلتها عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى وضمان حقوق جميع بلدان هذه المنطقة فى الكيان المستقل ، معلقة بدون حل .

ان قادة اسرائيل الذين يعرقلون ، كما كانوا دائما ، حل مثل هذه المسائل الرئيسية التى تتوقف عليها التسوية السياسية الحقيقية لازمة الشرق الاوسط ، ينوهون بعدم وجود مثل هذه التسوية لاقناع الولايات المتحدة بضرورة ارسال شحنات جديدة من الاسلحة اليهم . وقد ادى مثل هذا الخط فى الماضى الى سفك الدماء فى الشرق الاوسط ولن يمنح اكليل الغار الى اصحابه فى المستقبل ايضا ولايمكن ان يكون من نتائجه الا زيادة حدة التوتر فى المنطقة فقط .

تشكيل الاحلاف من مخلفات «الحرب الباردة»

جاء قرار بقية الاعضاء فى حلف جنوب شرقى آسيا العسكرى (السياتو) بحل الحلف ، نتيجة طبيعية للشكل الذى اصاب وليد «الحرب الباردة» هذا ، منذ فترة طويلة . فقد انسحبت الباكستان من هذا الحلف منذ ما يزيد عن عامين وقبل ذلك بدات فرنسا فى مقاطعة نشاطه ، غير ان اولئك الذين كانوا محورا فى تلك الكتلة التى شكلها دالس عام ١٩٥٤ لم يريدوا استخلاص ما ينبغى من الاستنتاجات المرتبة على تفسخ الحلف ، وما زالوا يكررون ان عدم وجود مثل هذا الحلف فى جنوب شرقى آسيا سيؤدى الى «كارثة» . فماذا حدث ؟ لقد كف حلف جنوب شرقى آسيا عن نشاطه واستقبل بلدان المنطقة هذا الخبر ، كبشارة تاخرت قليلا .

الا نرى اصحاب حلف الاطلنطى يصفون عمله بانه ضرورى للغاية ويعتبرون اى اقتراح حول حل الاحلاف العسكرية السياسية الموجودة فى اوروبا تهديدا للغرب مع ان الامر يتعلق بخطوة غير انفرادية . فثمة اقتراح حول حل حلف الاطلنطى وحلف وارسو من اجل التخلص من تقسيم القارة بينهما ، وفى سبيل ترسيخ دعائم السلام فى اوروبا ، هكذا يقول برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

لقد ظهرت الاحلاف كحلف الاطلنطى وحلف السياتو وحلف السينتو ، فى مرحلة الحرب الباردة حين تحول تشكيل الاحلاف فى الغرب الى هوس يسمم الجو الدولى . اما الان فمن هم الذين يتشبثون بنظام الاحلاف ؟ انهم اولئك الذين يخافون الانفراج ولم يتخلوا عن تحقيق المخططات المرتبطة باستخدام القوة السافرة فى العلاقات الدولية .

ولكن الرياح الدافئة التى تهب فى رحاب كوكبنا ، تحطم استحكامات «الحرب الباردة» التى لم تكن متينة ابدا . وجاءت نهاية حلف السياتو المشين دليلا على ذلك .

ولكن ينبغى القول ان العالم لم يشف بعد من حمى الاحلاف ، وهذا ما تبينه الجهود الكبيرة التى تبذل فى بعض العواصم لاحياء حلف السينتو وتنشيطه فى ملتقى آسيا وافريقيا والخليج العربى فقد برز منظمو حلف الاطلنطى غير مرة كمستشارين «غير مدعوين» للشعب البرتغالى وثمة العديد من مثل هذه الامثلة ، وتفشل الان اية محاولات لاقناع الاوساط الاجتماعية الواسعة بان انصار مثل هذه السياسة يعنون بمصالح بلدانهم قبل كل شئ . ان سياسة الاحلاف تخفق اكثر فاكثر لان اوانها قد فات .

هكذا من الأصل

حياة العاصمة



اقامت الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية حفلة في دار الصداقة بموسكو مكرسة للعيد الوطني للجمهورية العربية اليمنية-يوم اعلان الجمهوريــة في السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢ واستقبل الحاضرون بحرارة الضيوف اليمنيين وعلى راسهم السيد حســين محمد الدفعي سفير الجمهورية العربية اليمنية في الاتحاد السوفييتي ، والقى السيد السفير في هذه الحفلة كلمة بالمناسبة ، كما القى كلمة ايضا ، السيد عبد الرحمن مهيوب عضــو مجلس السلم العالمي وسكرتير لجنة السلم الوطنيــة للصداقــة والتضامن في الجمهورية العربية اليمنية والمندوب الى الدورة الثالية عشرة لمنظمة تضامن بلدان آسيا وافريقيا .

* انجز شغيلــة موسكو قبل الاوان الخطة الخمسية الخاصة بالحجم الاجمــال لانتاج البضائع الصناعية .

* يوجد في موســكو اكثر من ٨٠٠ مؤسسة علمية و٧٨ معهدا تعليميا عاليا ويجرى في معـــاهد الابحاث العلمـــية الموسكوفية ثلث مــا يجرى في الاتحـاد السوفييتي من اعمال البحث الاساسيـــة وربع الاعمال التطبيقية .

وتقــدم فرق المعـــاهد العلميـــة-الاستقصالية العون العلمي-التكنيكي لاكثر من ٨٠٠ معمل ومصنع .

* يجرى في موســكو المؤتمر الدولي الرابـــع عشر للتبريــد . ويشترك في المؤتمر اكثــر من ١٥٠٠ اختصاصي في مجال علم التبريد وتكنيكه من اكثر من ٤٠ بلدا . وقد اصبحت المسائل ... حيوية ، مثل التبريد الاصطناعي ... الغذائية ، ومتانـــة النظام التبريدي ... واستخدام التبريد في الطب هذه ... التي يرتدي حلها اهمية اولوية ... لمستقبل البشرية ، اصبحت ... البحث في الاجتماعات العامة للمؤتمر .

* افتتح في متحف دراسة ... التابـــع لجامعــة موسكو معرض ... للاعمال العلمية والتعليمية والاجتماعية ... وتتحدث المعروضات عن تاريخ ... المعاهد في الاتحـــاد السوفييتي ، ... تأسس بمبادرة من لومونوسوف ... وتوجد في الواجهات وثائق وصور ... عديدة تبين حياة وعمل العلماء البارزين ... وخريجي الجامعة ، المشهورين بانجازاتهم واستكشافاتهم في مجال العلم ...

* حلت وارشـــو خلال الاسبوع المنصرم كله "ضيفا" على موسكو ... تعرف الموسكوفيون على انجازاتها ... وثقافتها ، و«ساروا» مع ابناء وارشو ... شوارعها واطلعوا على آثارها التاريخية وبناياتها الجديدة . وقد اصبحت ايام ... وارشو في موســكو ظاهرة بارزة ... لظواهر علاقات الصداقـــة المتينة بين الشعبين السوفييتي والبولوني والوحدة الصلدة بين بولونيا والاتحاد السوفييتي والعلاقات الاخوية التي تربط شعبي المدينتين .

* وجه مجلس وسكرتاريـــة النادي السينمائي الطلابي الاممي ، تهنئة حارة الى الطلبة الاجانب الذين قدموا للدراسة في الاتحـاد السوفييتي ، بمناسبـــة بدء السنة الدراسية الجديدة .

وقبل ان يبدا النادي موسمه الجديد ، كانت قد جـــرت «ايام الفن السينمائي الجورجي» التي ضم برنامجهـــا عروض الافلام الروائيـــة التاليـــة : «الخالي حي فيرييسكي» و«كان ... عندليب يغـــرد» و«والد الجندي» و«زارعو الشتلات» . هذا وقد اعلن عن مسابقة لاحسن راي في الافلام المعروضة .

* تستعد المدرسة الفنية التي ... اسم «ذكرى سنـــة ١٩٠٥» في ... للاحتفال بعيدها الخمسيني ... تخرج منها خلال وجودها اكثر من ... الاف رسام ومجدد للاثار القديمة و... ديكور ومدرس .

في دار الصداقة



* احيت جمعية الصداقة السوفييتية مع شعوب افريقيا امسية بمناسبة العيد الوطني لجمهوريـــة مالي ، يوم الاستقلال وقد اشـــار الخطباء في كلماتهم الى ان العلاقات الاقتصادية والثقافية تتطور بين البلدين ، كما ان التعاون بين الاوساط الاجتماعية يتسع اكثر فاكثر .

وقد تحدث في الحفل سانجارى القائم المؤقت باعمال جمهورية مالي في الاتحاد السوفييتي .

* استقبـــل يفغيني ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان الاجنبية ، وفد جمعية الصداقة «البرتغال-الاتحاد السوفييتي» الموجود حاليـــا في البلاد ، والذي يترأســـه جورج موديرا داسيلفا ، احد قـــادة فرع لشبونــــة للجمعية .

* القى فيراتونجي سفيـــر جمهوريـــة سري لانكـــا في الاتحـــاد السوفييتـــي كلمـــة في الاجتمـــاع الـــذي عقـــد تخليـــدا لذكرى سولومون باندارانايكا الشخصية الحكومية والسياسية البارزة في جمهورية سري لانكا .

* التقى نشطاء جمعيـــة «الاتحـــاد السوفييتي-كندا» مع البروفسور روبيرت ريفورد مدير معهد العلاقـــات الدوليـــة الكندي .

* اقيمت امسيـــة ، في اطار شهر الصداقة السوفييتية-الفيتنامية ، مكرسة لاجمال نتائج المسابقـــات والمباريـــات التي اقيمت بمناسبـــة الذكـــرى الثلاثين لتاسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية .

في ذكرى عبد الناصر

تم في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبيـــة احياء ذكرى جمال عبد الناصر وحضر الامسية المكرسة لهذا المناضـــل الخالد ممثلو مجتمع موسكو ، واعضـــاء جمعية الصداقـــة «الاتحاد السوفييتي-جمهورية مصر العربية» وموظفو سفارة مصر ومواطنون مصريون يدرسون في الاتحـــاد السوفييتي .

وتحدث فاسيلي سولودوفنيكوف العضو المراسل في اكاديميـــة علوم الاتحـــاد السوفييتي وعميد معهد افريقيا فقـــال : لقد سلك جمال عبد الناصر بداب وثبات سياسة خارجية سلمية معادية للامبريالية وناضل بهمـــة في سبيل تكوين وترسيخ جبهة الاقطار العربية للوقوف صفا واحدا بوجه الامبرياليـــة وفي سبيل وحدة ... شعوب افريقيا لخير التقدم والديمقراطية .

واضـــاف سولودوفنيكوف قوله ان جمال عبد الناصر كان واحـــدا من ... الزعماء في البلدان النامية التي ... ادركوا ضرورة التحالف مـــع البلدان الاشتراكيـــة ومع الحركة العمالية والديمقراطية العالمية لنجاح حركة التحرر الوطني .

وان جمال عبد الناصر استنتج ... الهامة حياتيا بالنسبـــة لمصر وشعبها وثورتها والتي تكمن في التعاون مع الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية .

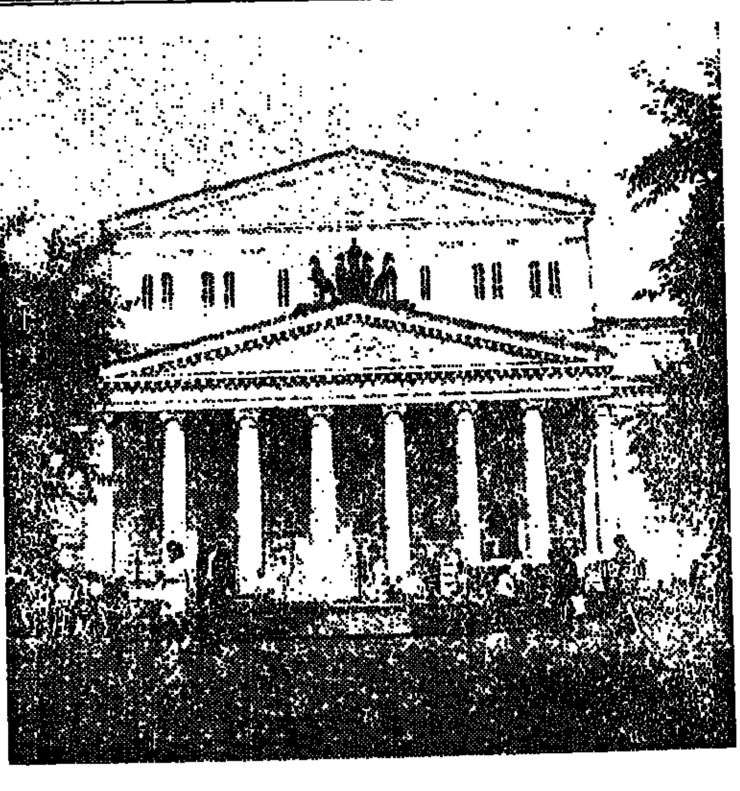
وكان احد الاهداف الاساسيـــة ... توخاها الامبرياليون وعملاؤهم الصهاينة يكمن في القضاء على الانظمة التقدمية في الاقطار العربية وفي مقدمتها مصر ، هذا البلد الاكبر مساحة والاكثر سكانا والاكثر تقدما من الوجهة الصناعيـــة وحيث جرت تحولات اجتماعية اقتصادية جدية .

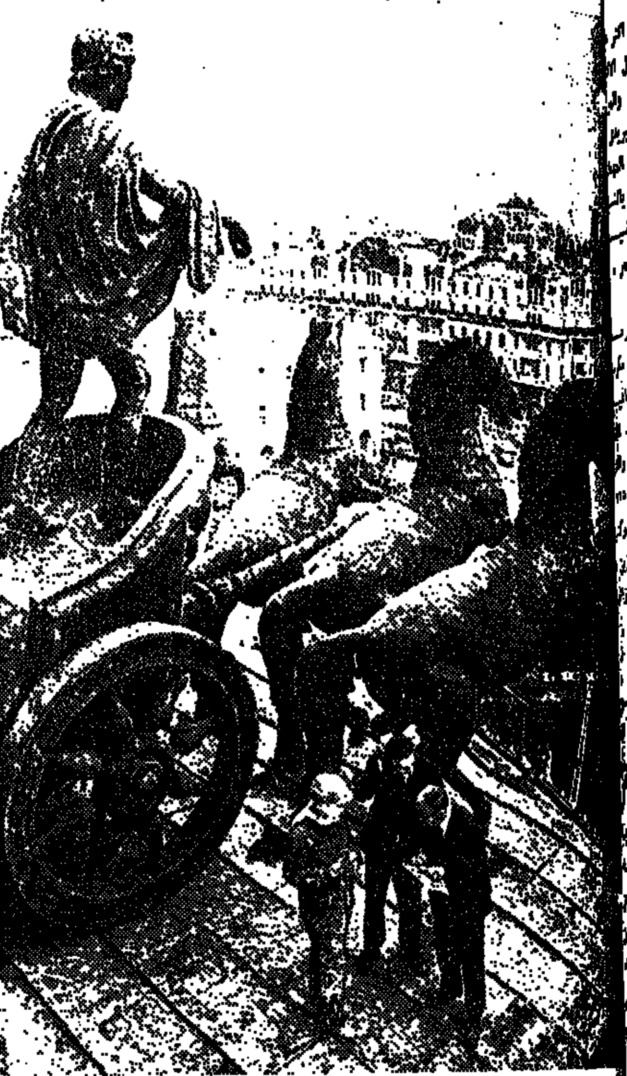
واشار سولودوفنيكوف الى ان اهداف الامبريالية والصهيونيـــة حيـــال الاقطار العربية لم تتغير بعد موت جمال . وان ... الذي تغير هو تكتيك تحقيق هذه الاهداف والان يراهن المعتدى وحلفاؤه على ... الوحـــدة العربيـــة وعلى دق اسفين ... العلاقات بين الاقطار العربيـــة وبلدان المنظومة الاشتراكية . ولدينا كل ما يبرر القول هنـــا ان الشعب السوفييتي كان وسيظل الى جانب قضية الشعوب العربية ... العادلة مشروعا ضد العدوان وان دعم الاتحاد السوفييتي ... الاشتراكية الاخرى لنضال العرب ... مأمونة لبلوغ السلام العادل ... الاوسط . وطالمـــا ستظل ... السوفييتية العربيـــة والتعاون ... العربي سيكون مآل كل مكائد ... والامبرياليين ضـــد شعوب ... العربيـــة الى الفشـــل . واكد ... قائلا : اننا واثقون من ان ... ايا كان مصدرها لنســـف ... السوفييتيـــة المصرية لن تنال ...

... حافظ اسماعيل سفير جمهورية ... في الاتحاد السوفييتي فقال : ... كان وفيا لامته ، فعلى طريق تحقيق الديمقراطية السياسية والاجتماعيـــة وتاكيد سيادة الشعب وجـــه عبد الناصر ضربته الى الاقطاع وسيطرة راس المال لصالح الامة كلها . وان مصر وجدت حليفا طبيعيا في جميع القوى المحبة للســـلام وللحريـــة وفي بلدان العالم الاشتراكي والاتحاد السوفييتي .

وقال حافظ اسماعيل اننا ندرك تماما ان الطريق امامنا مازال طويلا وشاقـــا ومازالت شعوبنا مطالبة وراضية بتقديم تضحيات جديدة حتى تتحقق لها آمالهـــا الا اننا واثقون من النجاح ومدركون تماما اهمية المزيد من الالتحام مع جميع القوى المحبة للسلام وتنمية الفهم المتبادل بين شعوبنا وتدعيم اواصر صداقتها وتطوير تعاونها .

الذكرى الـ ٢٠٠ لتأسيس
بولشوي تياتر





تصادف في مارس (آذار) عام ١٩٧٦ القادم الذكرى المتتـــان لتاسيس مسرح بولشوي . ولدى افتتاح هذا الموســـم سيشاهد المتفرجون قاعة المسرح مجددة كما كانت اثر ترميمها بعد نشوب حريق فيها عام ١٨٥٦ . وقد كتبت «الصفحـة الفنية الروسية» انذاك في عددها الصادر في ٢٠ مايو (ايار) عام ١٨٥٧ : «تصوروا قاعة ضخمة من حيث ارتفاعها وحجمها ، منسوجـــة من الذهب والارجوان والثلج واشعة الضوء» .

لقد وضع المرممون السوفييت امـــام انفسهم مهمة اعادة منظر القاعة الى ما كانت عليـــــه عام ١٨٥٦ تماما ، لكي يكونوا على حق اذ يضعون رقم «١٨٥٦» على ترميمهم الحالي . فدرسوا كل ما كان في الارشيف من المعلومـات عن المسرح وكذلك اللوحات الزيتية والمائية والرسوم التي صورت مسرح البولشوي وقاعتـــه كمـــا كانت حالتهمـــا في ذلك الوقت واعتمادا على المعطيات الارشيفية ذاتهـــا اعيد منظر ثريا القاعة الرئيسية والمصابيح الاخرى والاثاث .

وقد اصبحت قاعة المتفرجين بيضـــاء من جديد كما كانت سابقا . واخـــذت الزخارف الذهبية التي صنعهـــا الفنانون الروس ، تبرز على هذا البياض باعاب خاص .

وقد قـــال جافورونكوف رئيس مهندسي مسرح بولشوي : لقد دهشنا تماما حين اكتشفنا تحت طبقات من الاصباغ القديمة مختلفة الالوان ، اللون الابيض الاصلي وبذلك علمنا ان قاعة مسرح بولشـــوى كانت بيضاء ومزدانة بالزخارف الذهبية .

ولاول مرة وضعت السقالات في قاعة مسرح بولشوي . واعاد المرممون كل ما يزين المسرح من الزخارف البارزة والذهبية وكذلك لون القاعة الابيض الاول الذي اصبح خلفية جميلة للزخارف الذهبيـــة بجمالها الرائع .

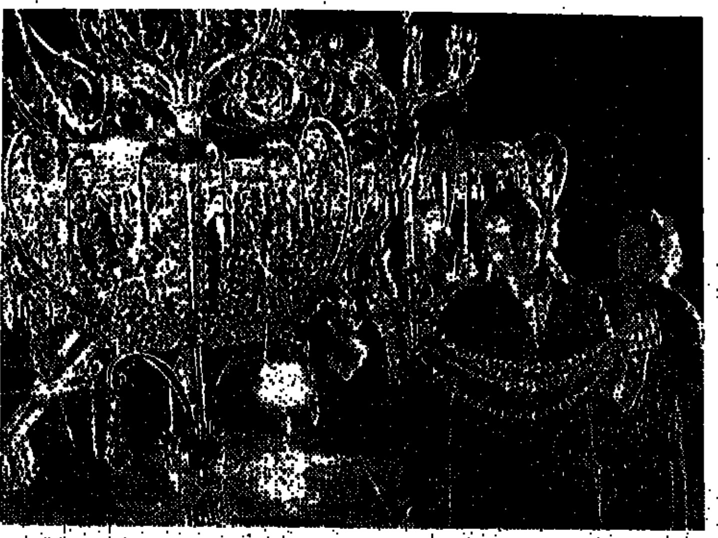
لمة تتدلى في سقف قاعة المسرح ثريا فريدة تزينها حوالي ١٣ الف قطعـــة من الكريستال . ولم يسبق مطلقا ان تم نك هذه الثريا وترميمها . اما الان فتحققت عملية تنظيف الكريستـــال الذي اصبح قاتمـــا بمرور الزمن ، فاخذ يلمع ويتلالا من جديد .

كما تم ترميم ٧٦ مصباحا في القاعة .

وسيرتدي المسرح في ذكرى يوبيلـــه حلة جديدة ، فتصنع الان ستائر جديدة للوجـــات . وصنعت عاملات النسيج في مدينة بافلوفو-بوساد نسيجا خاصا لهذه الستائر اطلق عليه اسم «بولشوي تياتر» واحيت عاملات النسيج على ذلك القماش الرسوم التي كانت تحملها ستائر عـــام ١٨٥٦ ، وقد استعمل اكثر من الف متر من هذا النسيج لصنع الستائر .

وسيجدد اثاث المسرح كليا ، فقد اعاد المرممون ، حتى الان ، جزءا من الاثاث الفريد المصنوع من اصناف الخشـــب الثمينة واكتشفوا الكراسي التي يدل الختم الموجود عليهـــا ، انهـــا صنعت في بطرسبورغ عام ١٧٧٦ ، اى في عـــام تاسيس المسرح .

هذا وسيفتتح مسرح البولشـــوى في ٢٤ سبتمبر (ايلول) موسمـــه الجديد ، موسم يوبيله المئتين .



في الصور

* مسرح البلشوى العريق

* تم ترميم جيـــاد ابوللو الاربعـــة المنتصبة على اعمدة مسرح البلشوى .

* تعمل كالايفـــا وريباكوف وتشوراكوفا على اعادة النقوش المذهبة الى قاعـــة العرض في مسرح البلشوى .

* تتكـــون ثريـــا المسرح من ١٣ الف حبة بلورية .

* الثريا الكبيرة ترتدى الحلة البلورية

في سبيل وحدة الحركة النقابية العالمية



ستيبان شالاييف

سكرتير المجلس المركزي لاتحاد النقابات السوفييتية

يتمتع اتحاد النقابات العالمي بمكانة جليلة ، تستند الى انه كان طيلة السنوات الثلاثين من وجوده يدافع بحزم دائما عن مصالح الكادحين ، ويدعم نضال العمال سواء منهم المنضمين اليه او كل اولئك الذين يعملون من اجل السلام والذين يكرهون الظلم الاستعماري والاستغلال الراسمالي ، ويسعى بثبات الى قيام جبهة للكادحين موحدة معادية للامبريالية والاستعمار والى تلاحم الحركة النقابية العمالية لحماية مصالح الكادحين الجذرية .

وترى النقابات السوفييتية شرفا رفيعا لها ان تكون في صفوف اتحاد النقابات العالمي وان تشاطره تماما اهدافه النبيلة . وهي تذود عن نهج الوحدة النقابية بحكم كونها مؤمنة ايمانا عميقا بان هذه الوحدة ضرورة حياتية لكادحي جميع البلدان وان هذه المهمة تنبع من طبيعة الحركة العمالية المنظمة التي تواجه كما قال لينين راس المال وهو «قوة دولية» .

في وحدة العمل خير النقابات جميعا

ان الوحدة لازمة للنقابات جميعا ولاسيما لكادحي بلدان العالم الراسمالي . فان اشتداد اممية الاقتصاد الراسمالي ونمو الاحتكارات الدولية وسرعة التقدم العلمي التكنيكي ، امور يستغلها الراسماليون لصالحهم ولغرض تشديد استغلال الكادحين والحصول على اقصى قدر من الربح .

ولايستطيع الوقوف بوجه هذا الضغط من جانب الامبريالية العالمية الا كفاح الطبقة العاملة الاممي حقا .

وما اكثر المشاكل التي تهم بقدر واحد كادحي جميع البلدان والتي يجب ان تدرسها وتعالجها النقابات سوية بغض النظر عن انتمائها الى مراكز نقابية مختلفة .

فمثلا يعني الكادحون جميعا ونقاباتهم بان يكون استخدام التكنولوجيا الجديدة وتحسين الانتاج والاتمتة والانتاج السيار المتسلسل والتي تبرز في مجرى التقدم التكنيكي ، باعتبار حاجات العاملين وصيانة جهدهم وصحتهم وزيادة رخائهم . والآن تشغل بال الناس جميعا في العالم وفي مقدمتهم الكادحين مسائل حماية البيئة الطبيعية ومن الأمور المشروعة ان يسعى العاملون الى ضمان مشاركتهم اكثر فاكثر في ادارة الانتاج والى تحسين نظام التامين الاجتماعي واعداد الملاكات والخدمات المعاشية والثقافية وان اتحاد النقابات العالمي يطرح مثل هذه الارضية بالذات لتعاون النقابات المنتمية الى مراكز نقابية مختلفة .

وغني عن البيان ان اسباب ظهور هذه المشاكل وطرق معالجتها تختلف اختلافا جوهريا في الدول المتباينة بالنظام الاجتماعي . الا ان هذه الفروق لايمكن بل لايجب ان تغدو عقبة امام تعاون النقابات في قضية تبادل التجربة والبحث عن الحلول الاجدى والاعمال المشتركة هناك حيث يكون ذلك ممكنا وضروريا .

واخيرا ثمة قضية السلام هذا الشرط الرئيسي الحاسم لضمان التقدم الاجتماعي للبلدان على اختلافها ولزيادة رخاء الكادحين . ولهذا فان النضال في سبيل السلام وضد مشعلي نار الحروب وفي سبيل انفراج التوتر الدولي ونزع السلاح والتعاون السلمي هو مهمة اممية حقا لكل نقابات العالم .

ولقد اسهمت النقابات بقسطها في هذه القضية العظمى ولها حصة من الجهود في ان شعوب اوروبا والقارات الاخرى تتمتع منذ اكثر من ٣٠ سنة بنعم السلام .

فما احرى وحدة نقابات العالم بان تكون اكثر ضرورة بل وقضية واقعية اليوم حين يغدو مجرى الانفراج اكثر عمقا ، وحين توسعت بهذا القدر الجوهري آفاق الامن والتعاون في اوروبا وفي عدد من المناطق الاخرى ، وحين يتطور بنجاح التعاون بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي .

خبرة غير قليلة

لقد اختزنت النقابات السوفييتية حتى الآن خبرة لايستهان بها للتعاون مع نقابات البلدان الاخرى والداخلة في اتحادات دولية مختلفة . ويتحقق مثل هذا التعاون سواء في اطار اتحاد النقابات العالمي وخارج نطاقه على مبادىء طبقية اممية .

وان المجلس المركزي لاتحاد النقابات السوفييتية ونقابات الفروع في بلادنا تقيم الآن صلات وتتعاون بنشاط مع نقابات في ١٢٨ بلدا اجنبيا .

وان محور هذا العمل هو بلاشك الوحدة الاخوية بين النقابات السوفييتية ونقابات بلدان الاسرة الاشتراكية ، ونشاطها المشترك في الحركة النقابية العالمية وتبادلها دراسة التجارب واستخدامها .

وسنة بعد سنة تتوسع دائرة النقابات في البلدان الراسمالية والنامية التي تقيم معها النقابات السوفييتية صلات ودية . مثال ذلك ، عقدت مؤخرا اتصالات مع المركز النقابي البرتغالي «انتير سينديكال» واتحاد النقابات السويسرية وتتطور بنجاح الصلات التقليدية مع نقابات فنلنده واليابان . وتستقيم اتصالات عملية طيبة بين نقابات الفروع وجماعات العاملين في مؤسسات الاتحاد السوفييتي وفرنسا ، والاتحاد السوفييتي وايطاليا ، والاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية وقس على ذلك ، ومع كثير من نقابات بريطانيا والنمسا وبلجيكا وبلدان اخرى .

ويولي اتحاد النقابات العالمي والنقابات السوفييتية الداخلة فيه اهتماما كبيرا بتطوير الصلات مع الحركة النقابية في بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والقائمة على مبادىء الاممية البروليتارية والاحترام المتبادل والمساواة وعدم التدخل في شئون الطرف الآخر . وهي تقدم لنقابات البلدان النامية مساعدة نزيهة خالية من اي شرط ، وتدعم نضال كادحي هذه البلدان وشعوبها في سبيل التقدم الاقتصادي والاجتماعي وضد مكائد قوى الاستعمار الجديد والامبريالية ، وتساعد على اعداد الملاكات النقابية الوطنية ، وتشاطر المنظمات النقابية في هذه البلدان خبرتها في العمل .

وتقدم نقابات الاتحاد السوفييتي مساندة حازمة للمركز النقابي الموحد لشغيلة تشيلي ولكل القوى الديمقراطية في هذا البلد التي تخوض كفاحا باسلا ضد الطغمة العسكرية الفاشيستية التي اغتصبت السلطة ، وفي سبيل عودة وطنها الى طريق التطور الديمقراطي .

واننا نذكر بارتياح عميق ان حركة التضامن مع الوطنيين والديمقراطيين التشيليين قد شملت العالم كله وجميع الاتحادات النقابية بصرف النظر عن اتجاهها السياسي ، فغدت مثالا جديدا لتضامن الطبقة العاملة الاممي ، وعرضت القوة العظيمة الكامنة في وحدة اعمال الكادحين ونقاباتهم .

امكانيات واسعة جديدة

لاجدال في ان الصلات المتعددة الجوانب بين نقابات مختلفة الاتجاهات والانتماءات الدولية هي ظاهرة جديدة في الحركة النقابية العالمية تكشف عن آفاق اوسع في النضال من اجل وحدة العمل . وتسهم النقابات السوفييتية بقسط نشيط جدا في تطوير هذه الصلات .

فخلال شهر سبتمبر–ايلول سنة ١٩٧١ انعقد في موسكو برعاية المجلس المركزي لاتحاد النقابات السوفييتية مؤتمر نقابي دولي حول التامين الاجتماعي . وقد اشترك فيه وفود ١٢٧ منظمة نقابية وطنية من ٩٠ بلدا بينها ٢٦ منظمة منتمية الى المؤتمر الدولي للنقابات الحرة و١١ منظمة منتمية الى المؤتمر العالمي للعمل و٤٤ وفدا مثلت نقابات مستقلة . وجاء الى المؤتمر ممثلو ٢٠ اتحادا نقابيا دوليا وممثلو منظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية .

وان التوصيات والمواد الاخرى التي اعدت في المؤتمر قد اغنت الى حد بعيد تجربة نقابات البلدان الراسمالية والنامية في نضالها من اجل تحسين التامين الاجتماعي للكادحين . وشهد المؤتمر باشتداد سعي المنظمات النقابية بغض النظر عن اتجاهاتها الى الاعمال المشتركة حول مسائل محددة من النشاط النقابي ومدى فائدة مثل هذه الاعمال .

وان امثال هذه اللقاءات المتعددة الاطراف قد باتت خلال السنوات الاربع التي مرت شكلا من اهم اشكال التعاون الدولي بين النقابات .

واتسم باهمية كبيرة لقضية وحدة عمل نقابات اوروبا المؤتمر النقابي الاوروبي حول تحسين البيئة الطبيعية ولاسيما الانتاجية وصيانة عمل الكادحين وصحتهم ورخائهم والذي انعقد في جنيف في مطلع السنة الجارية .

ولقد تفتحت آفاق جديدة طيبة للغاية لمواصلة تطوير عملية التفاهم والتقارب في الحركة النقابية العالمية بعد نجاح مؤتمر الأمن والتعاون في اوروبا والذي تم في هيلسنكي .

وان عمال العالم مقتنعون عميقا بان عليهم ان يكونوا متحدين وهم يثقون بامكانية التوصل الى وحدة نقاباتهم ويؤمنون بان التفاهم والثقة سيغلبان بالرغم من السياسة الانقسامية الحمقاء اللاواقعية التي يسلكها بعض اقطاب النقابات الذين لم يعودوا منذ وقت بعيد يخدمون قضية الطبقة العاملة .

(بقية المنشور على ص ٣)

— في سبيل السلام والانفراج والتعايش السلمي ، والامن والتعاون الدوليين .

— وقد تقدم بالعديد من المبادرات لتاييد نضال الكادحين في البلدان الراسمالية من اجل تلبية مطاليبهم . وكان يؤيد بكل ما في وسعه نضال الكادحين الطبقي ضد الاستغلال ، ويساعد نقابات البلدان التي لا تتمتع فيها الحركة النقابية بابسط الحريات ، ويعمل بداب من اجل الحصول على الحقوق النقابية وتوسيعها .

— كان يقف في اية ظروف الى جانب الشعوب المناضلة ضد المعتدين الامبرياليين ومن اجل التحرر الوطني . وكان يسعى الى انشاء وتقوية المنظمات النقابية في المستعمرات والبلدان النامية . مساعدا بذلك كادحي هذه البلدان وشعوبها في الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد .

وكان لنشاط اتحاد النقابات العالمي من اجل تطوير التضامن بين الكادحين يتخذ يوما بعد يوم نطاقا أوسع فاوسع . فبفضل كونه منظمة تضم الكادحين ونقاباتهم في البلدان الاشتراكية والراسمالية والنامية والبلدان المناضلة ضد الامبريالية ومن اجل الاستقلال الوطني . فانه يتمكن من ممارسة هذا النشاط بوجه خاص في النضال ضد الحروب الاستعمارية والعدوان الامبريالي وضد الفاشية والعنصرية والاضطهادات ضد النقابات والديمقراطية .

لقد عمل اتحاد النقابات العالمي كثيرا من اجل تحقيق برنامجه . وكان لهذا العمل ان يتخذ نطاقا اكبر لولا الانشقاق الذي وقع في الحركة النقابية عام ١٩٤٩ ولولا «الحرب الباردة» التي كانت تمنع خلال اعوام طويلة عقد صلات بين النقابات وتعرقل عملية التقارب بين نقابات العالم واقامة الوفاق بينها .

ان وفاء اتحاد النقابات العالمي لمبادىء الوحدة ، وتجاوب مواقفه ونشاطه وبرنامجه خلال الثلاثين عاما الماضية مع مصالح الجماهير العاملة وتطلبات النضال الطبقي ، قد مكنا هذه المنظمة من تذليل المصاعب .

وقد حاول اتحاد النقابات العالمي تعيين ما كان يوحد كل النقابات من اجل تسهيل وحدة العمل وكان دوما ، حتى في اوج «الحرب الباردة» يسترشد بالرغبة في تجنب العمل الذي قد يلحق ضررا بالاتفاق في الحركة النقابية ، ويسعى الى استخدام كل الوسائل لخلق الظروف الملائمة لتطوير عملية رص صفوف النقابات وتحقيق الوحدة النقابية على نطاق عالمي .

ونتيجة لذلك كان نفوذ اتحاد النقابات العالمي في الحركة النقابية ينمو باستمرار ، كما ازدادت قوته في هذه المرحلة وازداد عدد النقابيين المنضمين اليه من ٦٤ مليون شخص من ٥٦ بلدا عام ١٩٤٥ الى ١٦٠ مليون شخص من ٦٨ بلدا عام ١٩٧٥ .

مهام جديدة امام الحركة النقابية العالمية

لايزال معظم المهام التي طرحت امام اتحاد النقابات العالمي عند تاسيسه ملحا في الوقت الحاضر ايضا .

غير انها طرحت الآن على مستوى اعلى نظرا لتلك التغيرات العاصفة التي طرات خلال الثلاثين عاما الاخيرة في مختلف المجالات وفي ميزان القوى في العالم لصالح قضية السلام والديموقراطية والتقدم والاشتراكية .

وعدا ذلك نشات مهام جديدة عديدة امام الحركة النقابية العالمية .

وتنجم هذه المهام عن تازم الوضع في الدول الراسمالية ، والازمة في العلاقات بين الدول الراسمالية والبلدان النامية ، وعن الظروف الجديدة الاكثر ملاءمة للنضال في سبيل السلام بفضل سياسة الانفراج والتعايش السلمي . وكانت تلك المهام ايضا نتيجة لتطور عملية التقارب والتلاحم في صفوف الحركة النقابية بشكل ايجابي .

وفي الظروف الراهنة يعمل اتحاد النقابات العالمي بانتظام في مختلف المجالات من اجل :

— تاييد نضال الجماهير العاملة في البلدان الراسمالية ضد الازمات ومن اجل التغيرات الديموقراطية ،

— تشديد نضاله على الصعيد الدولي ضد السياسة الاستغلالية التي تسير عليها الشركات المتعددة القوميات وضد اعمالها الهادفة الى التدخل في شئون البلدان النامية وبسط سيطرتها على هذه البلدان ،

— مساندة هذه البلدان في نضالها في سبيل نظام اقتصادي عالمي جديد وضد الامبريالية والاستعمار ،

— تطوير وتعزيز التضامن مع الكادحين والشعوب المناضلة ضد الانظمة الفاشية والرجعية وضد حملات الاضطهاد التي تشن على العمال والديموقراطية ، ومن اجل الدفاع عن الحريات النقابية والديموقراطية وتوسيعها ،

— مواصلة النضال في سبيل دعم السلام والتعاون الدولي والانفراج وحل النزاعات الدولية التي تعتبر بؤرا للتوتر تهدد بنشوب حرب .

ان اتحاد النقابات العالمي يؤكد اليوم ، بعد مضي ٣٠ عاما على بداية نشاطه ونضاله ، كما كان عند تاسيسه عام ١٩٤٥ ان اختياره هو وحدة العمل . ولا يزال العمل من اجل الوحدة النقابية مهمة رئيسية تواجه الاتحاد لان الوحدة تضمن اكثر من اية ضمانة اخرى تلبية مطالب الكادحين .

ان اتحاد النقابات العالمي سيبقى وفيا لماضيه الجليل وبرنامجه ومبادئه التي يسترشد بها منذ تاسيسه وسيصبح من يوم الى آخر قوة تعمل بمزيد من النشاط في جبهات النضال الطبقي كلها .

وبمثل هذا المزاج وهذا العزم والافق تدخل مرحلة جديدة من حياة اتحاد النقابات العالمي تبدأ حين تجرى الاحتفالات بذكراه الثلاثين .

في الاعوام القريبة القادمة ستقام في موسكو بناية زجاجية ضخمة يبلغ ارتفاعها ٣٠ مترا وتسمى «كليماترون» . ويعمل على انشاء هذه البناية النادرة من نوعها علماء حديقة النباتات الرئيسية وفريق من المهندسين المعماريين في المؤسسة رقم ٢ للتصاميم في موسكو باشراف الاكاديمي ليتسين رئيس الجمعية الدولية لحدائق النباتات .

وستضم هذه البناية ثلاثة اقسام ذات اجواء مناخية مختلفة : قسم المناخ الاستوائي الرطب ، وقسم المناخ شبه الاستوائي الرطب ، وقسم المناخ شبه الاستوائي والصحاري الجافة .

وتوجد في حديقة النباتات في الوقت الحاضر نباتات المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية والمناطق الجافة لشبه صحارى جنوب امريكا . ومع الانتهاء من بناء «كليماترون» ستنشا معارض جديدة من حيث الاساس لعالم النباتات ومناطق الادغال التي يصعب اقتحامها .

وسيجد زوار «كليماترون» اكثر من الفي شكل من اشكال النباتات وسيزرع كثير منها لاول مرة في دفيئات هذه المنشاة .

ونشاهد في الصورة تصميم «كليماترون» .

آفاق تطوير السياحة

تتحدث ماريا سيتكينا عضوة هيئة الادارة الرئيسية للسياحة الاجنبية التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ورئيسة ادارة الاستعلامات ، عن النشاط السياحي ، فتقول :

لقد ضمت الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا بندا خاصا «بتطوير السياحة» . وتدل هذه الحقيقة على مدى الاهمية الكبرى التي تولى للسياحة الدولية في قضية تدعيم السلم والتفاهم المتبادل بين الشعوب ، وتفتح آفاقا جديدة لتطوير التبادل السياحي بين جميع دول العالم بغض النظر عن انظمتها الاجتماعية السياسية .

ولقد نظرت الدولة السوفييتية دائما الى السياحة الدولية كطريق نحو السلم والتفاهم المتبادل . وبدانا تطوير السياحة الاجنبية في عام ١٩٦٩ . فزار بلادنا خلال العشرين سنة الاخيرة مايربو على ٣٠ مليون مواطن اجنبي وقد ازدادت روابطنا السياحية بمعدلات عاصفة خاصة في السنوات الخمس الاخيرة التي اتسمت بانفراج الموقف الدولي .

وتتطور روابطنا السياحية مع دول الاشتراكية تطورا ناجحا . فاذا كان عدد زوار الاتحاد السوفييتي من مواطني الدول الاشتراكية قد بلغ ٣٠٠ الف زائر في عام ١٩٥٦ ، فقد ارتفع هذا الرقم الى ١٫٩ مليون شخص في عام ١٩٧٤ الماضي . اذ يتسع ويتعمق تعاوننا في هذا المجال على اساس البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي .

وقد حدثت تحولات ملحوظة في علاقاتنا السياحية مع دول العالم الراسمالي . ففي عام ١٩٥٦ زار بلادنا ١٩٠ الف مواطن من الدول الراسمالية ، اما في عام ١٩٧٤ فحوالي ١٫٦ مليون شخص . وتطورت السياحة الاجنبية في الخمسينات بصورة مطلقة على اساس الاتفاقيات التي كانت تبرم بين المنظمة السياحية السوفييتية «انتوريست» والشركات السياحية الاجنبية ويتحقق التبادل السياحي مع دول كثيرة على اساس اتفاقيات حكومية ، وقد ابرمت مثل هذه الاتفاقيات مع الدول الاوروبية الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي ويوغسلافيا ، وكذلك مع ايطاليا ولبنان والعراق وفنلندا وبلجيكا وانعكست قضايا السياحة في الوثائق الحكومية الخاصة بتطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا والمانيا الغربية وانجلترا وكندا والدول الاخرى .

وقبل ٢٠ سنة كانت «انتوريست» تتعاون مع حوالي ١٠٠ شركة سياحية اجنبية ، اما اليوم فيمكن للراغبين في زيارة الاتحاد السوفييتي ان يتوجهوا الى اكثر من ٧٠٠ شركة سياحية ومؤسسة للنقل لها علاقات عملية مع «انتوريست» ، وهناك مكاتب دعائية اعلامية للانتوريست في ٢٦ دولة اجنبية .

هذا ، وقد ضاعفت المنظمات السياحية السوفييتية الى حد كبير نشاطها الموجه نحو تعزيز العلاقات السياحية الدولية منذ نهاية الخمسينات . والآن تساهم الادارة الرئيسية للسياحة الاجنبية والانتوريست مساهمة فعالة في نشاط عشر منظمات سياحية دولية .

وتتخذ المنظمات السياحية السوفييتية اجراءات ترمي الى توسيع جغرافية وانواع السياحة ، وتطوير الفنادق ، ورفع كفاءة الكوادر العاملة في المجال السياحي ، وتطوير برامج زيارة السائحين الاجانب . فتمر رحلات «انتوريست» عبر ١٣٥ مدينة في سائر جمهوريات الاتحاد السوفييتي الخمس عشرة . وتقترح «انتوريست» اليوم على زبائنها مايقرب من ٢٠ نوعا من الرحلات .

واذا كان باستطاعتنا قبل عشرين سنة ان نقدم للسائحين الاجانب ٨ الاف مكان في الفنادق ، فتستطيع «انتوريست» ان توفر للضيوف الاجانب اليوم ٥٥ الف مكان . وقد افتتحت في العام الحالي وسوف تفتتح فنادق واوتيلات للنزلاء ذوي السيارات ومخيمات استجمام في يالطا وبرست وموسكو وليننغراد ونوفغورود وتبليسي وباكو وتسخالطوبو وسوخومي وعلى سواحل بحيرتي بايكال وسيفان وكذلك يجرى جذب شركات بناء تابعة لبعض الدول الاجنبية الى المساهمة في تشييد فنادق ضخمة جديدة في الاتحاد السوفييتي .

ويقوم السائحون الاجانب الذين يزورون مراكزنا السياحية برحلات وجولات في المدينة والى المتاحف ، ويتعرفون على المؤسسات والهيئات ، ويشتركون في احاديث تدور حول «المائدة المستديرة» اثناء اللقاءات التي تنظم بين ممارسي المهن المتشابهة ، وامسيات الصداقة ، ويحضرون المسرحيات والحفلات الموسيقية . اننا نعمل على تزويد السائحين الاجانب باكبر قدر ممكن من المعلومات الموضوعية عن الاتحاد السوفييتي ، وتعريفهم ليس على تاريخ بلادنا فحسب ، بل على حياتها المعاصرة ونمط الحياة السوفييتي .

ان الاتحاد السوفييتي يتمتع بامكانيات سياحية هائلة ، وتبذل المنظمات السياحية السوفييتية اقصى جهودها من اجل التطوير الناجح للسياحة الدولية التي تعتبر من انشط صور تدعيم السلام على الارض .

دجانوييف

(تتمة المنشور على ص ٥)

التي تمثل تهديدا لشعوب القارتين الاسيوية والافريقية ومن اجل تعزيز سيادة البلاد المتحررة .

ومن المهام الاساسية لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية تعبئة الراي العام العالمي لزيادة مساندة الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل تسوية عادلة لنزاع الشرق الاوسط ، وتواصل حركة التضامن الافريقي الاسيوي تاييدها باصرار للتسوية الشاملة الكاملة للنزاع في اطار مؤتمر السلام في جنيف الذي تحضره كل الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، ووفقا للقرار السابق للدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة .

ويدعو المجلس كافة القوى التقدمية والديمقراطية المحبة للسلام الى دعم قوى ودول المواجهة العربية : منظمة التحرير الفلسطينية ومصر وسوريا وغيرها . وتقديم المساعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية لها من اجل تحرير كامل الاراضي العربية المحتلة ، وتنفيذ الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقوقه في العودة الى وطنه وتقرير مصيره على ارضه .

وتدعو الدورة الثانية لمجلس منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية . الشعوب الافريقية الاسيوية الى مساندة الشعب الياباني في نضاله من اجل توقيع اتفاقية دولية لحظر كل انواع الاسلحة النووية ، ومن اجل حظر استخدام الاسلحة النووية .

وتكلف الدورة الثانية عشرة السكرتارية الدائمة بان تضع وتنفذ سلسلة من الاجراءات العملية الهادفة الى ضمان مزيد من التقدم في تحقيق مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة في آسيا وافريقيا . وفي النضال من اجل تحويل حوض المحيط الهندي الى منطقة سلام ثابت ، وفي كفالة السلام والامن والتعاون في اسيا على اساس الجهود الجماعية لكل شعوب هذه القارة ، وفي حماية حقوق السيادة والمصالح الوطنية للبلاد الافريقية الاسيوية ضد اعتداءات الامبريالية .

وفي المجال الاقتصادي : تعتبر منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية ان مهمتها هي ان تشجع بكل الطرق نمو التعاون الدولي المتكافىء المفيد للطرفين ، وتشجيع التبادل الواسع للخبرة في مجال التنمية الاقتصادية والثقافية التي تجرى على نطاق واسع بشكل خاص في البلاد ذات الاتجاه الاجتماعي والاقتصادي التقدمي وستواصل منظمة الشعوب الافريقية الاسيوية–كما فعلت من قبل–تبادل الخبرة الواسعة والتعاون الوثيق حول المشكلات الاقتصادية والعالمية والتكنيكية والثقافية التي تواجه الشعوب الافريقية الاسيوية في بناء حياة جديدة مستخدمة خبرة البلاد الاشتراكية الشقيقة .

وبفضل نمو الوحدة بين الدول النامية الفتية والعالم الاشتراكي حقق النضال من اجل نظام اقتصادي دولي جديد اندفاعا قويا ، وبلغ ذرى جديدة .

وتدين الدورة بشدة اية محاولة للدوائر الاستعمارية الجديدة الغربية لالقاء مسئولية الازمة النقدية والمالية وازمة الطاقة وغيرها من الازمات الاقتصادية على عاتق بلاد افريقيا واسيا النامية ، ذلك ان هذه الازمات والاضطرابات انما تثيرها في المقام الاول الطبيعة المتناقضة لراسمالية الدولة الاحتكارية ، وسياسة المضاربة التي تتبعها الاحتكارات متعددة الجنسية ، وتثيرها في المدى الطويل الازمة العامة للنظام الراسمالي العالمي . وفي نفس الوقت تؤيد الدورة تاييدا غير مشروط حق كل الشعوب العادل المقدس في التصرف في مواردها من المعادن والمواد الاولية وغيرها من الموارد الوطنية . بمافي ذلك حقها في تاميم ملكيتها التي هي جزء من الثروة التي سلبتها الامبريالية والاستعمار وهما يستغلان شعوب آسيا وافريقيا .

وفي المجال الاجتماعي والثقافي : ترى الدورة ان ظروف الانفراج ستوفر امكانات جديدة لتطوير الاتصالات والمبادلات الواسعة بين الدول–بما في ذلك بلاد آسيا وافريقيا–في مجال التعليم والثقافة والعلوم والرياضة والصحة العامة والعادات والقوانين . وترى الدورة ان انجازات الدول الافريقية والاسيوية في بناء مجتمع جديد ينبغي ان تلقى اوسع مساندة دولية ويقف المشاركون في الندوة بحزم مع التطوير الشامل لتعاون البلاد الافريقية الاسيوية في المجالات المذكورة مع بلاد العالم الاشتراكي .

وتهيب منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية بشعوب القارتين ان تضاعف جهودها لتعزيز الاستقلال الوطني ، وفي النضال المشترك من اجل تخفيف التوتر الدولي ، ومن اجل انتصار مبادىء السلام في ظروف من المساواة الكاملة بين كل البلاد . ان لشعوب اسيا وافريقيا مصلحة حيوية في دعم استقلالها الوطني ، وفي حل المشكلات المعقدة للتطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وعلى الشعوب ان تجبر اولئك الذين يحاولون التشبث باخر مواقعهم اولئك الذين ما زالوا يحلمون بايام «الحرب الباردة» والثار والانتقام ، اولئك الذين يقسمون الشعوب على اساس سماتها العنصرية او القومية ، على ان يتراجعوا .

وتؤمن الدورة بان هناك امكانات حقة في آسيا وافريقيا وغيرهما من بلاد العالم لازالة كل آثار «الحرب الباردة» والمواجهة العسكرية ، وتصفية بؤر العدوان ، واقامة نظام ثابت للامن ، وابعاد الحروب تماما عن حياة البشرية .

وتهيب دورة المجلس بكل منظمات التضامن الافريقي الاسيوي الوطنية وكل القوى الديمقراطية والمحبة للسلام ، وكل الشعوب التقدمية ، ان تضاعف جهودها في اداء المهام السامية التي اعلنها هذا البيان .

«حكم العادة»

قصة بقلم فلاديمير سانغى
(تتمة مانشر فى العدد الماضى)

كان صيفا غريبا لم تهطل فيه اية امطار . ولم تشهد سخالين مثل هذا الصيف منذ مدة طويلة . كانت الدببة الشرسة الجائعة ترتع بالقرب من القرى والمساكن . وقد اجبرتها الام الجوع الشديدة فى احشائها على التجوال ليل نهار .

... كانت الدبة هرمة ولكنها ضخمة وقوية . وصارعت اقرانها زمنا طويلا حتى اصبحت سيدة على قطعة غير كبيرة من الارض وافرة الثمار ومليئة باعشاش النمل وبالطيور . وكانت التلال المرتفعة مغطاة باشجار العنب البقرى التى بسطت اغصانها فى كل مكان ، اما ضفاف النهر الرطبة فتظللها اشجار التوت البرى .

وفى ايام الخريف يهاجر سمك السلمون الى النهر فكانت الدبة تخرج كل صباح وتصطاد السمك بمهارة وحذاقة وتلقى به الى الضفة ثم تاتى صغارها لقطع رؤوس الاسماك .

وفى اواخر الخريف كانت الدبة تتسلق مع صغارها المرتفعات التى تحيط بالنهر وتستلقى فى وجارها عند سفح الجبل ، كما كانت تفعل كل سنة . اما الان فقد شارف الصيف على نهايته ولم تختزن اسرة الدببة الدهن بعد لكى تفكر بوجارها . ولهذا راحت تلاحق الصيدلانى وتحفر اعشاشه عميقا فى الارض وتاكل مدخراته . ولكن حفر جحور الصيدلانى انهكها جدا . وفى بعض الاحيان تسنى لها اصطياد طيور الحجل التى اضناهـا الجوع وكانت الدببة تتصارع على كل قطعة من ريش الحجل .

تركت الدبة صغارها عند الشجرة ومضت الى الصيد . وعادت ذات مرة فلم تجد ابنها الاكبر . فقد امض به الجوع وانطلق بحثا عما يقتات به . وراحت الدبة مع ابنها الاخر تقتفى اثار الدب الاحمق ، ولكنهما اضاعا الاثار عند المستنقع . واخذت الدبة تهدر ليل نهار وتنادى على ابنها . ولكنه لم يسمع نداءها لعله عثر على طعام وبدا الان فى اختزان الدهن بسرعة . ام لعله ... ولم يهدا للام بال ابدا .

عبثت الريح بـاوراق الاشجـار فتساقطت من على الاغصان وغطت الارض وبدات تهطل امطار الخريف المقيتة التى تبعث الضجر . اما الدببة فكانت ما تزال تبحث عن غذاء .

... فكرت الدبة طويلا غير انها لم تتجاسر على المضى الى الارض الممتدة فى البحر عبر الخليج . كانت ترتاد هذا المكان سابقا وتعرف اين توجد الثمار فيه . ولكنها كانت ترهب الناس هناك . وعندما تذكرت الدبة الناس بدات تشعر بالم فى الناحية اليمنى من ظهرها . فقد طعنها فى العام الماضى شخص بشىء ما حار . وظل جرحها ينز طويلا دون ان يلتئم ، ويذكرهـا الالم بذاك المكان ويبعث الهلع لديها . ولكنها تذكر جيدا الثمار الطيبة هناك . لقد اقترب اوان اللجوء الى الوجار والنوم فيه طيلة الشتاء . وعليها ان تختزن الدهن خلال الفترة المتبقيـة «الى ذاك المكـان !» . اطرقت الدبة وكانهـا اعتزمت ضرب الحاجز الخفى بجبينها القوى ثم انطلقت الى شـاطىء الخليج المرتفع .

سال زاكون :

— لا اثر للثمار هنا مع العلم انها كثيرة فى ذاك المكان الممتد فى البحر . لماذا ؟ فالامطار لم تهطل هنا ايضا .

— من السهل تفسير ذلك . فعندما تسير عبر الضبـاب الكثيف تبتل ثيابك . اليس كذلك ؟

وسرعان ما اجاب زاكون :

— بلى ، بلى .

— وتحصل النباتات هناك على رطوبة كافية من ضباب البحر لكى تنمو بصورة طبيعية .

وانهتم زاكون :

— آها ...

... اختفت الاثار . ولكن عيون مقتفى الاثر قادتهما بكل دقة فقـد علق صوف الدبيـة ببعض الاغصـان . وبلغـا وهدة معشوشبة حول شجرة حور رومى . لقد شقت الدببـة طريقها عبر الوهدة .

راح الصيادان يتطلعان فيما حولهما ، ثم سارا فى دغلـة كثيفة . وكان العشب على طرفى الطريق قصيرا حيث اكلت منه الدببة . وبدا انها نامت فوق العشب فى بعض الاماكن . وهذا يعنى انها تقطن هذا المكان على الدوام . ولعل دبا ربض هنالك بانتظارهما .

سرت القشعريرة فى جسم زاكون عندما خطرت له هذه الفكرة ثم تفرع الطريق . وقال مالون بصوت خافت :

— اتجه نحو اليسار .

سار زاكون خطوتين ثم عاد الى مالون .

— ما بك ؟

كان يود زاكون ان يقول شيئا الا انه لم يستطع ان يتفوه بالكلمات . فانتاب الاضطراب مالون ايضا . هذا ليس صيدا بل عذاب تام ، حيث لا تدرى ماينتظرك بعد ثانية . ولكن ما العمل ؟ يجب المضى الى الامام .

كان بمقدوره طبعا ان يعود الى البيت دون غنيمة . فالدب ليس بطة يمكن صيدها بكل سهولة . وكثيرا ما يعود صيادو الدببة دون غنيمة . ولايستطيع احد ان يقول انهم لايحسنون الصيد . واذن يمكن العودة دون غنيمة . لاحظ مالون ان عزيمته قد وهنت . كلا ! الى الامام . بحثا عن لقاء مع الدب . كان شىء ما يقيد عزيمته طوال الوقت ولكنها كانت تتطلب انعتاقا واحس مالون بان شيئا ما يجثم عليه بسبب علاقته المتبادلة بزاكون . وخيل الى المعلم ان عليه اليوم بالذات ان يتحرر من هذا العبء الثقيل . وكان يدفعه الى الامام شىء اكبر من الغنيمة ومن الدب . بدا من الناحية اليمنى مرج فيه نتوءات . وفلت الخليج اشعـة الشمس التى مالت الى الغروب . وامتدت من الناحية اليسرى اشجار الحور الرومى على مسافة ثلاثين مترا ثم تلتها كثبان عارية . والتقى الصيادان اثار قوائم كبيرة .

... نظرت الدبة بحنان الى ابنها الصغير ثم نهضت وحاولت ان تهرب . ولكن الى اين ؟ فلقـد تعلمت منذ صغرهـا هذا القانون : لاتظهر نفسك الاعداء وانتظر ما استطعت . والمباغتة هى عربون النجاح . لقد رات منذ مدة طويلـة اولئك الاعداء الشرسين الذين جاءوا ليقتلوا ابنها . وكان بمقدورها ان تهجم على الاعداء ولكنها خافت ، فعددهم اثنان ، ويتجهان نحوهـا مباشرة . كلا ، لن تظهر نفسها . مضت الدبة على مهل لتقوم بالتفاف .

ارتجف زاكون وكان احدا رمى به عاريا فوق الجليد . واشار بيد مرتجفة الى ما تحت قدميه ، كانت هناك اثار قوائم دب .

— شيطان ! مفترس الصيادين .

صاح زاكون وقد شحب لونه وتململ طويلا .

وفكر مالون «هذا هو وجهك» ، ثم لاحظ بارتياح ان اضطرابه اقل بكثير من اضطراب شريكه الوقح . اما زاكون فانه فقد سيطرته على نفسه . وانتابهما رعب شديد .

التفت مالون وسار باتجاه الاثار . وتوسل اليه زاكون قائلا :

— لنذهب قبل ان يحدث شىء . هذا ليس دبا . انه الشيطان بعينه .

— اسكت .

غضب مالون فجاة ورفع صوتـه لاول مرة على ذلك الممثل المحترم لعشيرة الحموات وانتهك بذلك العادة القديمة .

قفزت الدبة بغتة وانطلقت ولحقها دب صغير ثم دب كبير ولكن الدب لم يفلت حيث ارتدت الى الوراء الاغصان الذابلة التى داست عليها الدبة عندما فرت .

انطلقت الدبة كالسهم بعيدا عن الناس وبدا ان الارض كلها ترتج تحت وقع قوائمها الثقيلة . ودار الدب الصغير مثل كرة متحركة . ثم اختفى بين الاعشاب . بسرعة ! بسرعة ! ينبغى انقاذ الدب الصغير من الاعداء الشرسين .

وفكر مالون «ستذهب» . وسيضيـع بذهاب الدبة اكثر من نهار الضياء فى هذا الصيد المتعب . ولكن القرية كلها تعرف ان المعلم قد مضى الى الصيد . الم ينس خلال سنوات الدراسة الطويلة فى المدينة الروسية الخبرة التى اكتسبها فى الصيد منذ الطفولة عن طريق القاربه ؟

استل مالون البندقية وضغط على الزناد بسرعة . وتدحرجت الدبة فقد ثقبت الرصاصة قفصها الصدرى . ثم نهضـت فى ومضة عين والزبد على فمها وانقضت على الاعداء . لقد جعلها الالم كالمسعورة . صرخ زاكون «شيطانة ! شيطانة ...» واختفى فى مكان ما خلف ظهر مالون . وفجاة نزل عن ظهر مالون عبء ثقيل .

كان تفكير زاكون بسيطا : فهو يستطيع ان ياخذ الجلد بينما تتغلب الدبة على مالون . وقد فهم هذا مالون . وفكر المعلم «ينبغى تلقيم البندقية» وادرك انه لن يتمكن من ذلك عندما راى الدبة تتجه نحوه بسرعة مذهلة . بقيت فى البندقية خرطوشة واحدة . وكان عليها ان تقرر من سيبقى حيا بعد ثانية . ولعل حدة الموقف ، عندما لاتبقى لانقاذ الحياة اية طرق غير المعركة المباشرة ، هى التى اجبرت مالون على ان لايفقد السيطرة على نفسه . جمع المعلم كل قواه وعزيمته كى لايرتكب اية هفوة فى اخر لحظة . وراح فى اجزاء قليلة من الثانية يمتع بصره بهذا المنظر : راس ضخم مربع الشكل قد غرس بين كتفين عريضين ، وقوائم برزت منها مخالب طويلة الى الامام ، والياب صفراء ، وزبد اصفر فى الفم . يا لها من ثقة كبيرة فى الدبة الهاجمة !

قفزة . ثم قفزة اخرى وتنهض على قائمتيها الخلفيتين وتضرب بقائمتها الامامية وتتناهى الى خياشيمها رائحة الدم اللذيذة .

ولكنها وجدت ابنها الى جانبها . الى اين ؟ العدو شرس جدا وتغلبت غريزة الامومة على غريزة الحفاظ على النفس . توقفت الدبة بحدة واستدارت الى ابنها وصفعته . وكان هذا الجزء من الثانية كافيا لكى يطلق مالون النار . نفذت الرصاصة تحت عظم الترقوة ومزقت القلب ورمت بالدبة الى الارض . انهارت الدبة ونظرت للمرة الاخيرة نظرة حزن الى الانسـان القوى الواقف امامها . إعاد مالون تلقيم البندقية بصورة عفوية . ولكنه احس الآن بتعب شديد . وكان يود ان يستلقى ويغلق عينيه طويلا طويلا .

ساد غصن خلف ظهر مالون . فالتفت مذعورا واذ به يرى زاكون وهو ينزل من على شجرة سامقة . ثم سار نحوه ببطء وكانه يمشى للقاء حتفه . وكان يعلو وجهه احساس بالذنب والمذلة .

وكان اول مارغب به مالون ان يصفع زاكون على وجهـه ولكنه فكر «ولماذا ؟» ثم ادار له ظهره وجلس على راس الدبة التى لم يعد يهدده بشىء .

كانت الدبة ضخمة جدا .

وقد توقع الجميع ان يكون ممثل عشيرة الحموات صـاحب الغنيمة . ولكن مالون قطع الدبـة الى قطع عديدة ، وشاهد الجميع هذا ، ثم وزعها على ابناء القرية . فشكر الناس الصياد وقالوا انه ليغفى اصيل ولاينسى العادات الشعبية .

اما الجلد ... فقد علق فى اليوم التالى على جدار دار زاكون كما تقضى العادة .

دعا الرجال مالون الى الصيد مرة ثانية .

وحدد موعد الصيد فى صباح اليوم التالى . ولم ينم مالون طوال الليل وتقلب فى فراشه . وكانت تتراءى له الدبة كل مرة براسها الكبير وكتفيها العريضين وقوائمها ذات المخالب الطويلة الممتدة الى الامام . وانيابها الصفراء . والزبد الاصفر على فمها .

وفى الصباح خرج الصيادون فى ساعة غير محددة على مالون ولكنه لم يذهب معهم وقال : المدرسة بحاجة الى عاجلا .

وفى اليوم نفسه غادر مالون قرية نول-فو .

تعلموا الكلام باللغة الروسية الحديثة

فى ارجـاء المدينـة

ПО ГОРОДУ

— بواسطـة الاوتوبيس رقـم —٣— افضل من اى شىء ها هو موقفه .
— لوتشى فسيفو نـا تريتيـم افتوبوسى . فوت ييفو استانوفكا .
— Лучше всегó на трéтьем автóбусе. Вот егó остановка.
— اشكرك .
— بلاغاداريو فاس .
— Благодарю вас.
— عفوا ايها الشاب ، قل لى من فضلك كيف يمكننى الوصول الى محطة قطارات كورسك ؟
— براستيت بجالوستا ، مالادوى تشيلافيك ، كاك منيى دابراتسا دو كورسكافا فاكزالا ؟
— Простите, пожáлуйста, молодóй человéк, как мне добрáться до Кýрского вокзáла?
— ينبغى عليك ان تسافر الى هناك بالمترو ، ولكن يمكن بالترولى باص ايضا .
— تودا نادا ييخات نا ميترو ، نو موجنا اى نا تراليبوسى .
— Тудá нáдо éхать на метрó, но мóжно и на троллéйбусе.
— واين اقرب محطة للمترو ؟
— آ غدى بليجايشايا ستانتسيا ميترو ؟
— А где ближáйшая стáнция метрó?
— هاهى . اترى حرف «ام» ؟ ها هو المترو .
— آ فوت آنا . فيديت بوكفو «إم» ؟ ايتا اى ييست ميترو .
— А вот онá. Вúдите бýкву «М»? Это и есть метрó.
— ارى . شكرا .
— فيجو . سباسيبا .
— Вúжу. Спасúбо.
— اعذرنى من فضلك . يوجد فى مكان ما هنا مخزن للكتب الا تقل لى اين ؟
— ايزفينيت بجالوستا ، غدى-تـا زديس دولجين بيت كنيجنى ماغازين . نى سكاجيت غدى ؟
— Извинúте, пожáлуйста, гдé-то здесь дóлжен быть кнúжный магазúн. Не скáжете, где?
— لااعرف للاسف . فانا لست من هنا .
— ك ساجالينيو نى زنايو ، يا نى زديشنى .
— К сожалéнию, не знáю. Я не здéшний.
— ايزفينيت .
— المعذرة .
— Извинúте.
— ايتها الانسة اين تقع هنا دار سينما «سبورت» ؟
— ديفوشكا ، غدى زديس كيناتياتر «سبورت» ؟
— Дéвушка, где здесь кинотеáтр «Спорт»?
— ها هى . على الطرف الثانى من الشارع .
— فون اون-نا دروغوى ستارانى اوليتسى .
— Вон он — на другóй сторонé ýлицы.
— شكرا .
— سباسيبا .
— Спасúбо.

سفرة بالتاكسى

Поéздка на таксú

— احجز لى من فضلك تاكسى للساعة الثالثة .
— زاكاجيت بجالوستا دليا منيا تاكسى ك تريوم تشيسام .
— Закажúте, пожáлуйста, для меня таксú к трём часáм.
— حسنا .
— خاراشو .
— Хорошó.
— شكرا .
— سباسيبا .
— Спасúбо.
— قل لى من فضلك اين موقف التاكسى هنا ؟
— فى نى سكاجيت غدى زديس ستايانكا تاكسى ؟
— Вы не скáжете, где здесь стоянка таксú?
— هناك فى زاوية الشارع .
— فون نا اوغلو اوليتسى .
— Вон, на углý ýлицы.
— هيا بنا ناخذ تاكسى .
— دافايت فازميوم تاكسى .
— Давáйте возьмём таксú.
— هيا . هاهى تسير باتجاهنا بالضبط .
— دافايت . فوت كاك راس انو اى يديت .
— Давáйте. Вот как раз онó и éдет.
— اين ؟
— غدى ؟
— Где?

عالم الاطفال

بيتروشكا

فقاعـــات الصابـــون

بقلم يفغينى بيرمياك

حدث هذا فى زمن بعيد فى مملكة مهيبة ، اذا حكمنا على ذلك من تطريز اكمام وسراويل رجال البلاط ، او فى بلاد فقيرة كما يبدو من ملابس اتباع جلالـة الملك ووجوه الحائكيـن والمطرزين .

حدث هذا فى الساحة الملكية ، حيث كان يجرى الاستعداد لاطلاق منطـاد كبير مع ملاحه للمرة الاول .

وقد حضر الى الساحة الملكيـة ، الملك نفسه مع حاشيتـه ، واحتشد اصحاب الحوانيت والصبيان والمتطفلون وجاء الى الساحة الملكيـة شيخ عجوز مع زوجته من قرية نائية .

وها قد اعد كل شىء . وسرعان ما سيجلس المـلاح الجوى فى السلـة المربوطة بالمنطاد .

كان خدم ومساعدو الملاح الجوى قد جردوا السكاكين ، استعـدادا لقطـع الحبال التى تشد المنطاد . وفى تلك الاثناء نفخ احد الصبيان واطلق فقاعة من الصابون ملونة ثم تلتهـا فقاعـة ثانية وثالثة ورابعة .

كم بدا هذا مفاجئـا ومضحكـا ! وراحت الفقاعات الصابونية الضئيلـة تتبدد وسط قهقهات الحاضرين .

ضحك الجميع ما عدا ثلاثة اشخاص هم العجوز وزوجته والملاح الجوى .

فسال الشيخ تاجر لوز سمين قائلا :

— لماذا لا تضحك ايها الشيخ مع الجميع ؟

فاجاب الشيخ :

— بامكانى ان اجيبك ، الا انك سمين لدرجة ان جوابى لن يصل الى قلبك .

غضب التاجر وقال :

— اربطوه ، فهو لايرغب ان يضحك مع الملك .

امسكوا بالعجوز وجاءوا به الى الملك قال رئيس التشريفات الملكية .

— يا صاحب الجلالة هذا الشيخ لم يشا ان يضحك عند اطلاق الفقاعات الصابونية .

—نعم ،—اجاب الشيخ الوقور—قائـلا لا اضحك ابدا على شىء يخيل لى انه جدير بالاحترام .

— كيف ؟ الفقاعات الصابونية جديرة بالاحتـرام ؟ دوى الضحك بين افراد حاشية الملك . وعندما خفت الضجيج سال احد كبار الخدم الشيخ :

— لعله من العسير عليك ان تضحك على نفسك ؟ فما انت الا فقاعة صابون على وشك الانفجار من الشيخوخة .

— انت على حق ايهـا السيد ذو السترة الذهبية . اجابت زوجة الشيخ، التى لحقت به .—امامكم فقاعة صابون ولكننى اؤكد لكم عندما تعرفون كم تحتـوى هذه الفقاعـة من اشيـاء ستذهلون .

وبدات المراة العجوز تحكى قصتها .

— عندما كان زوجى شابـا يحرث ارض الماركيز ، وحينمـا كانت زهور حديقـة الماركيـز تحسدنى على تورد وجنتى ، رزقت بولد . وكبر الولد ، ودرسناه فى مدرسة جيدة ، وكنـا ننفق كل ما نحصل عليـه كى يصبح مثقفا وعالما .

وصنع له ابوه فى اوقات فراغـه طاحونة هوائية صغيرة ولصق بهـا انبوبا من الورق راح ينفخ فيه لتخرج فقاعات من الصابون . وكانت فقاعات الصابون ترتفع احيانا الى علو كبير لان الهواء الذى يدفعها دافىء ومنبعث من صدر زوجى .

وكان زوجى حالما . وكثيرا ما كان يقول لابنه :

— يـا صغيرى . لو كـان لهذه الفقاعات الصابونية غلاف قوى لارتفعت اعلى فاعلى ولطارت الى ابعد بكثير .

وقد علمه والده ان يحلم بالتحليق فى الفضاء . وكان مقتنعـا بان الابن المتعلم سيبحث عن غلاف قوى وخفيف للفقاعة كبيرة ويحقق احلام والده .

— وهل حققهـا ؟ . سالوا المراة العجوز .

— نعم حققها . قالت المراة وهى تشير الى الملاح الجوى ، الواقف الى جانب والده .

ثم تعالـا . وراحـا يتطلعان الى الفقاعات الصابونية التى كان ينفخهـا ابن الملاح الجوى الاشقر ، حفيد الشيخ القادم من القرية البعيدة .

ولم يكن احد يضحك الان ، عندما كانت فقاعات الصابون ترتفع الى الجو الواحدة تلو الاخرى .

حزورة

السلسلـــــة

جاء جماعة من الناس الى حداد بسلسلة منفصلة تتالف من خمس قطع وفى كل قطعة ثلاث حلقات ، وطلبوا منه ان يجمعها فى سلسلة واحدة .

وقبل ان يبدا الحداد عمله ، اخذ يفكر بعدد الحلقات التى يجب عليه فكها ثم ربطها من جديد .

وقرر بعد التفكير بان عليـه ان يفك اربع حلقات ثم يعيد ربطها .

ولكن الا يمكن تنفيذ ذلك بفك عدد اقل من الحلقات وربطها من جديد ؟

الجواب

يمكن تنفيذ ذلك بفك ثلاث حلقات . ولهذا يجب فك حلقات قطعة واحدة من القطع الخمس وربط نهايات القطع الاربع الباقية بها .

شاعر الأرض والانسان في روسيا

بمناسبة الذكرى الثمانين لميلاد الشاعر الروسي العظيم سيرغي يسينين

شاع منذ وقت بعيد نعت بوشكين بانه شمس الشعر الروسي وليرمنتوف هلاله الغض الرائع الغامض . ويجب ان نضيف الى ذلك انه قد بزغ في سماء الشعر مع مستهل القرن العشرين نجم الصباح اللازوردي سيرغي يسينين (١٨٩٥—١٩٢٥) . والان لايمكن ان تتصور سماء الشعر الروسي من دونه .. من دون يسينين شاعر الطبيعة والحب وارهف الاحاسيس الذي دخل حياتنا كيلا يفارقها ابدا .

«لعل ارض روسيا لم تنبت بعد كولتسوف شاعرا اعمق جذورا واكثر طبيعية واقرب نسبا اليها وارتباطا بها من سيرغي يسينين» . هذا القول يعود للشاعر بوريس بسترناك عن الشاعر يسينين .

ما اسرع ما استطاع سيرغي يسينين ، ابن الفلاحين ، ان يأسر بشعره موسكو وبطرسبورغ ، ووجد طلوعه الشعري الاستحسان من الشاعر الكبير الكسندر بلوك .

ومع ان الشاعر لم يعش سوى ثلاثين عاما كان منهمكا خلالها في الادب ، استطاع في الوقت نفسه التجوال في بلاده الواسعة من جزر البحر الابيض حتى آسيا الوسطى والقفقاس والقرم ... وامتدت دروب شعره عبر المانيا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا وقدرت له زيارة الولايات المتحدة الاميركية في حين انها كانت آنذاك امرا نادرا لمواطن سوفييتي .

وانتشرت اشعار يسينين في العالم كله . بل لدينا شواهد لاتدحض على اثر هذا الفتى من ريزان في الشعر الايطالي المعاصر . وان قصائده تنشر في رومانيا وبلغاريا وبولونيا كما ترتل في موسكو وكييف ومينسك وتبيليسي ...

وشاءت الاقدار ان يحتضن قلب «شاعر المنزل الريفي الذهبي» هذه الدنيا كلها . يكفي ان نذكر مسلسلته الشعرية «الالهام الفارسية» حيث نجد الغرب والشرق يتعانقان في ادب الشاعر ليكونا زخما فنيا ضخما . وانت اذا قرات وامعنت القراءة في ادب يسينين في آخر عهوده احسست بالنغم الحادي في اشعاره سواء كان التعبير عن ذلك مباشرا او مستترا وبالفاظ حقيقية او صيغ مجازية . فادبه كله يمجد الارض البهية وانسانها الرائع .

.... طالما حلمت برؤية مسقط راس الشاعر ، «بلد البتولات المتشحات بالشيت» على نهر اوكا والذي تغنى به يسينين باعذب الالحان ، وان اشاهد تلك اللوحات الطبيعية التي رسمها الشاعر بالكلمات والقوافي .

عندما بدت قرية كونستانتينوفو وراء السفح ادهشتني قبل كل شيء بسعتها غير المالوفة في وسط روسيا . فبمحاذاة شاطيء نهر اوكا تمتد مسافة بضعة كيلومترات سلسلة لامتناهية من بيوت الفلاحين . وقد اتصلت هذه القرية بجارتها كوزمينسكويه التي يقع فيها مرفأ تتردد عليه سفينة الركاب «سيرغي يسينين» . ويحج الى هذا المكان سائحون من كل ارجاء البلاد ومن البلدان الاخرى .

كان يسينين يقول انه «مريض» بذكريات الطفولة . وهذه قد تركت فيه ككثير من الفنانين الكبار ، وفي ادبه كله ، بصمات لا تمحى ويزداد ذلك وضوحا حين نرى وطن الشعر «العالم الحنون» .

توقفت السيارة تحت شجرات قديمة وقال السائق :

— **هذا بيت يسينين .**

ها هي ذي حجرة الشاعر وقد رتبت فيها رفوف الكتب ولوحات العرض الزجاجية ، وعلقت على جدرانها لوحات المناظر الطبيعية المحلية وصور الشاعر التي اهداها رسامون وهواة .

وياللعجب ! ما اكثر الناس في بيت يسينين وكان بين الفلاحين اشخاص كثيرون يتذكرون الشاعر في طفولته وصباه ويروح احدهم يتذكر كيف كان «مع سيرغوخا» يورد الجياد من اوكا ويصيد السمك ويجمع الثمار في الغابات ويغني الاغاني الريفية الحزينة .

ويقول لي حداد شيخ وقد التمعت عيناه ببريق فتى نزق :

—اتريد ان اروي لك كيف كان ؟ كان مثلنا جميعا في ذلك الوقت . لم يكن يميزه شيء . كان بسيطا ومرحا .

ويبدو غريبا لدى المعمرين اليوم ايضا حنو يسينين على الزهور ، وهو امر غير مالوف لدى صبيان كونستانتينوفو . والارجح ان شاعر المستقبل ورث هذه الرقة المؤثرة من جدته وامه .

ولاينكر دور النساء في طفولة كثير من الشعراء والموسيقيين المبدعين . ولنتذكر مربية بوشكين **ارينا روديونوفنا وجدة مكسيم غوركي** ... وتجمع الروايات على ان والدة يسينين **تاتيانا فيودوروفنا** كانت امراة فريدة . ولاتزال القرية كلها تتذكرها ، لقد عمرت طويلا بعد ابنها الشهير ويقال انه لم تكن اغنية شعبية معروفة في المنطقة لاتحفظها والدة الشاعر .. وكان كثير من الفنانين الكبار يدهشون لتنوع حديثها . ويشير خبراء اللغة الذين تحدثوا معها الى ان لغتها كانت تشبه «الكنز اللغوي الذهبي» الذي نجده في لغة ابطال ليسكوف ومسرحيات استروفسكي وروايات ليونوف وشولوخوف .

هنا في هذه الاماكن ولدت الانطباعات التي نشاهدها في اساس قصيدة يسينين «انا سنيغيريناه» وكثير من مقطوعاته الوجدانية . ومن هنا اهتمام الشاعر بالشخصيات المتمردة في التاريخ الروسي مثل **يميليان بوغاتشيوف** .

ولاشك في ان النماذج الفنية الشعبية والذوق الجمالي الشعبي قد تركت بصمة حاسمة في تربية الفتى يسينين الفنية . اضف الى ذلك الاهتمام بالاساطير السلافية الذي اسفر عن مجموعات الشاعر الشعرية الاولى .

التتح في قاعات متحف الادب التابع للدولة معرض مكرس للذكرى الثمانين لمولد سيرغي يسينين .

في الصورة : مؤلفات يسينين باللغات الاجنبية .

... ونرى في الحديقة مبنى خشبيا كان يستخدم مخزنا . كان يسينين يعتكف هنا في مواسم الصيف ليكتب الاشعار . هنا امتلأ القلب الكبير لهذا الشاعر الذي قطع الطريق من القصائد المكرسة لروسيا الفلاحية وعبر **«اماكن اللهو والعربدة في موسكو القديمة»** ليصل الى قصيدته **«روسيا السوفييتية»** التي صدرت سنة ١٩٢٥ .

يمكن ان نصف يسينين بدون اية مبالغة بانه شاعر اجتماعي ايضا . وما كان ليكون غير ذلك وقد عاش الشاعر فترة زلزلة اسس الوجود الاجتماعي والثورة التي التحم بها العصر . فما كان بوسع الشاعر الذي يتغنى بحياة الشعب الا ان يتقبل ما طرأ على حياة المدينة والريف .

ثمة حادثة ذات مغزى رمزي عميق . فحين افتتحت اللوحة التذكارية في سور الكرملين «للضحايا النضال في سبيل السلم واخاء الشعوب» بمناسبة الذكرى الاولى لثورة اكتوبر شارك في المراسيم لينين . وتم اداء نشيد كتب يسينين القسم الغالب من نصه .

... يهبط المساء وتشتعل في السماء نجوم الريف الغزيرة ويعود الناس من الحقول والمزارع بعد نهار من العمل الشاق وكما في عهد صبا يسينين نتردد في مكان ما عند طرف القرية انغام الفلاحين وتسمع ضحكات الصبايا . ولعل الشاعر تذكر هذه المشاهد المحببة الى نفسه حين كتب وهو بعيد عن الوطن **«مهما كانت شيراز جميلة فهي ليست خيرا من بطاح ريزان»** . وفي نادي القرية يرتفع صوت الشاعر فالسائحون القادمون من موسكو جلبوا شريطا سجلت عليه قراءاته النادرة .

اجل ان يسينين شاعر الشعب حقا القريب بشكل عجيب الى نفوس الملايين من محبي الكلمة الشعرية وانه يحتل مكانة خاصة في الشعر الروسي تنفرد عن غيرها

لقد عاش يسينين حياته الادبية في العقد الثاني والثالث من قرننا ، هذه السنوات الغنية جدا بشعراء معروفين واذكر كيف تالق **اليئسكي وبيلي وبلوك وبريوسوف وبولين وفولوشين ومايكوفسكي وغوروديتسكي وتسفيتايفا وبالمونت وبيدني وباسترناك** ... والحصر صعب . فبم يجتذبنا يسينين ؟ وما الذي ساعد هذا الشاعر الكبير على اجتياز العقبات ليلتقي—وجها لوجه—بالقاريء الكبير ؟

انه الانفتاح الروحي والبساطة والقدرة على ان يظل الشاعر هو نفسه في شعره . وانت حين تقرا شعر يسينين ترى نفسك فيه . ترى صورتك لا في ملامح طارئة سرعان ماتتغير وانما في كل متكامل رئيس واساسي . واي شعور فخور وسام بالوطن يجب ان يتملك من يصوغ قاعدته الحياتية الاساسية بمثل ما قال الشاعر العربي «وطني لو شغلت في الخلد عنه لنازعتني اليه في الخلد نفسي»* .

وان رقته الشعرية التي تتجل نحو الانسان بمفهومه الروحي العميق لم تترك حتى اولئك الذين لم يعتادوا قراءة الشعر دون ان تؤثر فيهم .

ولثمة جانب هام آخر . لقد كان الاسلوب الشكلي في كثير من الاشعار انذاك قد بلغ حد الكمال . بيد ان المهارة الشكلية ابعد من ان تقرر درجة الجودة الفنية . والشرط الحتمي للكمال الجمالي ليس هو التدقيق والحذلقة وانما السليقة الطبيعية . وليس هو عرض قروح النفس امام الانظار وانما هو كشف حساب صادق لانسان عميق الاحساس والمعاناة لايخشى ان يحدثنا عما يقلق فؤاده .

هذه الصراحة القلبية هي التي تحبب يسينين الى نفوسنا . وما اصدق واوجز تعبير الشاعر السوفييتي نيكولاي تيخونوف عما يعيش في نفس كل واحد منا :

«ان انسان الغد سوف يقرا يسينين مثلما يقرأه الناس اليوم . وان قوة واشراق شعره يفصحان عن نفسهما . وان الشعاع الايمكن ان تشيخ فني عروقها يسيل دم فتى ابدا هو دم الشعر الحي ابدا» .

يفغيني اوسيتروف

* لعن قول يسينين : «لو صرخ بي القسم المقدس اهجر روسيا وعش في الجنة لقلت لاحاجة بي الى الجنة اعطوني وطني» .

قرية كونستانتينوفو . في هذا البيت ولد وعاش سيرغي يسينين

Москвина, 7. Здесь жил С. Есенин

موسكو ، شارع موسكفين رقم ٧ . وضعت لوحة تذكارية على جدار الدار التي عاش فيها يسينين

الأدب الخيالي المعاصر

لا يزال الادب الخيالي يحظى كالسابق بحب الملايين من القراء . وتصدر دور النشر مجموعات سنوية مثل «عالم المغامرات» و«في البر والبحر» و«خياليات عام ١٩٧٠٠٠» وسلسلة من «القصص الخيالية السوفييتية» و«القصص الخيالية الاجنبية» ومختارات وكتبا اخرى باعداد لاتقل عن ١٠٠ الف نسخة لكل منها . ومع ذلك يلاحظ اختفاء الكتب المذكورة بعد نصف ساعة من طرحها للبيع .

ويقدم الادباء والنقاد شروحا كثيرة للطلب المتنامي جدا على الادب الخيالي ويعزون ذلك الى الثورة العلمية التكنيكية وانجازات الفيزياء النووية ونجاحات الابحاث الفضائية . ويتسع المجال هنا للجدل في مسالة من المصيب منهم ومن الخاطيء الا انه لا شك في ان القصص الخيالية تعتبر الفن الادبي الوحيد الذي يخضع كامل جوهره لحكم المستقبل . ويجري الان في الورشات والمختبرات تحديد نموذج طائرة عام ١٩٨٠ وماذا سيحل بالمحيط العالمي عام ٢٠٠٠ . ولكن الجداول والخرائط ليس بامكانها الاجابة عما سيكون عليه انسان المستقبل . اي هل سيكون اكثر ذكاء وجمالا وطيبة مما هو عليه الان ؟ وكيف سيكون المجتمع الانساني ؟ ان القصص الخيالية تحاول الاجابة على هذه الاسئلة ايضا .

الانسان او فوق الانسان او الانسان الالة ؟

كان جون بيرنال غير بعيد عن الواقع حينما ادلى عام ١٩٢٩ بفكرة امكانية تبديل اي عضو من اعضاء جسم الانسان بجهاز ميكانيكي . وفي الحقيقة لم يتوصل العلم بعد الى خلق الانسان الالة الذي يتحدث عنه بهذا القدر الكبير الكتاب الخياليون في مختلف البلدان الا انه قد تم زرع اعضاء اصطناعية مثل الكليتين والرئتين والقلب ويمكن مشاهدة صمامات القلب المصنوعة من البلمير والفولاذ غير القابل للصدأ داخل جسم الانسان وعظام واوعية من اللدائن ومنبهات الكترونية لعمل القلب مزروعة تحت الجلد .

ولم يكن جون بيرنال اول من عالج موضوع «تحسين» جسم الانسان . فقد نشر هيربرت وولز مؤلف كتاب «جزر الدكتور مورو» قبل الحرب العالمية الاولى مقالا برهن فيه على ان تحسين جسم الانسان ينبغي ان يتم بطريقة جراحية اي ازالة الاعضاء غير الضرورية وزيادة الاعضاء المفيدة ، الخ .

وحاول الخياليون تحسين الانسان ذهنيا وجسديا بطرق مختلفة ، منها زرع الاعضاء واقتران الانسان بالالة وحقن هرمونات فريدة وما شابه ذلك .

ويجري في الادب الخيالي تبدل عجيب وتفنن الكتاب في ابتكارات واكتشافات واختراعات غريبة للغاية . اما القراء فقد كانوا يبحثون عن الانسان خلف هذه الاكتشافات . ولم يعر اهتمامهم الانسان الجبار او الانسان الالة ورغبوا في معايشة كائن حي من لحم ودم رغم انه لم يكن جبارا ومتطورا ولكنه انسان . وكما يبدو احس الكتاب السوفييت دائما وبشكل دقيق باتجاه تطور اذواق القراء ولذلك لم يتعرض الادب الخيالي السوفييتي لفيضان من الرجال الجبابرة والرجال الاليين . ولا يزال الانسان الذي ليس آلة موضع دراسة الادب الخيالي .

انهم بشر لايختلفون عن غيرهم

وضع الكاتب كيريل بوليتشيف سلسلة من القصص الخيالية حول غرباء واصلين من الفضاء الخارجي يظهرون في بعض الاحيان في مدينة فيليكي غوسلار الواقعة في اواسط روسيا وتبعث تصرفاتهم على الاستغراب اذ بمقدورهم ترميم طريق معبد وعر او توحيد قلبي عاشقين.

وعكست مؤلفات بوليتشيف جوهر الادب الخيالي السوفييتي الذي استوعب النزعات الانسانية للادب الروسي الكلاسيكي والسوفييتي وكما يبدو لم تظهر في الادب الخيالي السوفييتي حتى الآن وربما لن تظهر ابدا قصة شبيهة بقصة «الزهور للجيرون» لدانييل كيز فقد وصفت هذه القصة عملية ازدهار قوة الخلق بالحث لدى انسان مسحوق وبائس كما وصفت تلاشيها الرهيب . والامر الذي يحظى باهتمام دائم من قبل الكتاب السوفييت هو نشوء الشخصية وليس انحلالها ، وازدهارها بدلا من افولها .

وقلما تجد في السنوات الاخيرة ابطالا بواسل يجترحون مآثر خارقة وغريبة على صفحات المؤلفات الخيالية السوفييتية ، اذ ان الاهتمام بالناس العاديين يزداد باستمرار . وليس ادل على ذلك من مجموعة قصص بوليتشيف التي صدرت هذه السنة وتحمل عنوانا رمزيا «انهم بشر لا يختلفون عن غيرهم» . وتضم المجموعة قصة «ايل احمر وآخر ابيض» . وهي من المواضيع التي يتميز بها الادب الخيالي السوفييتي المعاصر .

لقد عثر على حضارة بدائية لم تمض سوى فترة قصيرة على زوالها عن سطح كوكب اكتشف مؤخرا . ويقال بان قرودا متوحشة قضت على تلك الحضارة . واذا برائد من رواد الفضاء يكتشف قردا يحطم صورة الايل المنقوش على صخرة وهي آخر اثر للحضارة المنهارة . وخطر بباله قبل اي شيء اخر ان يفتح النار على القرد لكنه تمالك نفسه وامتنع عن الانتقام وسرعان ما اكتشف ان القرد ينسخ ذلك النقش . ويريد كاتب القصة بهذا ان يقول بان القيم الثقافية خالدة لا يمكن تدميرها وبان كل ما هو حي له حق الوجود . ويتقبل القاريء هذه الفكرة من خلال استيعاب شخصية بطل القصة الذي يمثل اللامبالي . ولا يقوم البطل باية مأثر ولا يشترك مع رواد الفضاء الذين قرانا عنهم مرارا في الادب الخيالي في رحلات فضائية وليس هو سوى باحث اعتيادي .

اما بطل قصة «السر الدفين» لفاديم شيفنير التي صدرت ضمن مجموعة «العبقري المتواضع» فقد قام بعمل ملموم وهو انه عثر على مبلغ ولم ينصح بالامر لاحد . وان هذا التصرف يكاد لا يحمل الغرباء على التفكير بان سكان الارض لم يرتفعوا بعد الى ذلك المستوى الذي تمكن به اقامة صلات معهم . ولم يغير هؤلاء رايهم هذا الا بعد ان راوا ان البطل وهب كل ما ادخره من القوت اليومي لانسان لم يعرفه وقع في مصيبة .

الحرب بين العالمين او الحلقة الكبرى

تجري احداث مقلقة داخل السفينة الكونية التي تحمل على متنها حيوانات تم القبض عليها في كوكب اكتشف لتوه . وقد اختفى قسم منها بشكل يبعث على التساؤل وبجوار اجهزة السفينة الحساسة ظهرت ثغرات صهرت في المعادن المتناهية المتانة ومع ذلك لم تستطع المصائد ان تصطاد شيئا . وساد السفينة جو من الاحساس وكان كائنا ما يتواجد على المتن هكذا تبدأ حبكة الموضوع في قصة «اختبار قدرة العقل» لديميتري بيلينكين .

وادرك الناس تدريجيا ان سبب تلك الاحداث هو الحيوانات الهاربة ويتوجب القضاء عليها ما دامت لم تدمر السفينة . وتصرف سكان الارض بشرف ولم يستخدموا سلاحهم اذ اكتشفوا ان اسراهم كائنات عاقلة .. وتعود السفينة الفضائية الى الكوكب الذي انطلقت منه لكي يطلق سراح الكائنات باسرع وقت ممكن .

لكن لم ينته مع الاسف التقاء الحضارتين بعقد السلام في كل مرة . وقد صدرت قصص خيالية عديدة تتحدث عن حروب نشبت بين الكواكب . ويسعى المعتدون الفضائيون الواصلون من المريخ والثريا ومن العالم المضاد لاستعباد او ابادة سكان الارض مهما كلف الامر وتوصف فيها مختلف اساليب الاعتداء من الشعاع الساخن في «الحرب بين العوالم» لويلز الى غاية محاولة شراء الارض باسرها في رواية كليفورد سايماك «انهم بشر تقريبا» . اما قصة «النسور العطوفة» لازيموف فينتظر الغرباء فيها الى ان يبيد الناس بعضهم بعضا في حرب ذرية .

ولا يعتبر كتاب القصص الخيالية السوفييت الفضاء ساحة للحروب بين الكواكب ولاينظر الكتاب الخياليون السوفييت الى المستقبل الا على اساس ان التعاون الدولي في الفضاء الذي بدأته الرحلة الفضائية المشتركة لسفينتي «سويوز» و«ابوللو» سيستمر اثناء رحلات فضائية مشتركة حول الارض وعلى صفحات الكتب الخيالية .

ولعل الكاتب الخيالي السوفييتي وعالم النباتات والحيوانات المندثرة **ايفان يفريموف** قد اورد اسطع صورة للتعاون المقبل بين كائنات العوالم المختلفة في روايته الشهيرة «مجرة المراة المسلسلة» . فقد توصلت الانسانية في تطورها الى مرحلة الحلقة الكبرى اي العصر الذي اقيم فيه تحالف بين الحضارات العائدة الى مجرات مختلفة . وتجري الحضارات تبادل المعلومات بشكل دائم وتحاول اقامة صلات مباشرة فيما بينها .

اما ابطال قصة «نحن من المجموعة الشمسية» لجيورجي غوريفيتش فينتظرون اثناء استعدادهم للالتقاء مع حضارة ارقى قبل اي شيء تلقي اجابات على عديد من اسئلتهم . ومن اهمها هل لمعرفة الانسان حدود ؟ وهل مدى التطور محدود؟ وهل يتقدم الانسان قدما بلا نهاية او حتم عليه التوقف عند حد ما ؟ ولا يعتبر غوريفيتش الصلة الا درجة جديدة او خطوة جديدة الى الامام تفيد الجميع ويعلمنا التاريخ بان التفاهم المتبادل لايتسنى التوصل اليه في كل مرة .

ويشكل البحث الشائك والمعقد عن طرق تؤدي نحو التقارب مضمون قصة «الصغير» لستروغاتسكيخ . فقد عثر سكان الارض على ولد على سطح كوكب اجرد غير صالح للحياة ويعيش الولد رغم انعدام ظروف الحياة ويتضح شيئا فشيئا ان الولد هو العضو الوحيد السليم في طاقم السفينة الفضائية التي وقعت في مصيبة ، وانقذ الولد من الموت المحتم على يد كائنات محلية مجهولة .

الادب الخيالي وادراك العالم

لقد ولى الزمان الذي وصف فيه الكتاب الخياليون في مؤلفاتهم مكائن المستقبل واوردوا قوانين الطبيعة وحاولوا تحويل الادب الخيالي الى ما يشبه الكتب العلمية المبسطة . ويرى الكتاب الخياليون السوفييت ان مهمتهم لا تنحصر في التكهن بسبل التطور التكنيكي فحسب بل في ان يساعدوا على رؤية العالم على ضوء جديد والتخلص من العقائد الجامدة واستيعاب كل ما هو حديث وفي عالمنا المتبدل بسرعة يساعد الادب الخيالي على ادراك واستيعاب ما كان قبل مدة بسيطة مستحيلا في كافة المجالات بما فيها العلم والحياة اليومية والعلاقات المتبادلة بين الدول .

واشار **اناتول بريتيكوف** مؤرخ الادب الشهير في كتابه **«الرواية الخيالية الروسية السوفييتية»** الى ان **«طرق تطور الرواية الخيالية السوفييتية تشابكت اليوم مع البحث عن «صيغة انسان» تستجيب لحالة الحضارة المعاصرة من ناحية والبحث عن «صيغة حضارة» تستجيب لمثل البشر الانسانية من ناحية اخرى»** .